الفرقة الانتحارية

٢٢

المرأة الجهنمية

٧٧

تأليف
مجدي صابر

الناشر

ميدلايت المحدودة



فى مكان سرى بقلب «قلعة صلاح الدين» فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل أهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الأوسط .. وخاصة المنطقة العربية .. ويرأسها السيد « عزت منصور » .

و « الفرقة الانتحارية » هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى .. ولكنها أهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير أفراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث أبداً ان فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن أفرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

افـراد الفرقة الانتحـارية

● **سالم محمود :**



هو أحد رجال المخابرات الأفـذاذ .. قـام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضـمام إلى « الفـرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية.. وكـذلك الرياضـات الذهنيـة كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليان .. تسبب فى تدمـير عشـرات العصـابات الإرهابية وقتـل زعمائها .. لذلك تضـعه كل العصـابات العالميـة على قائمـة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمـن !

ملف خدمته برقم (٧)



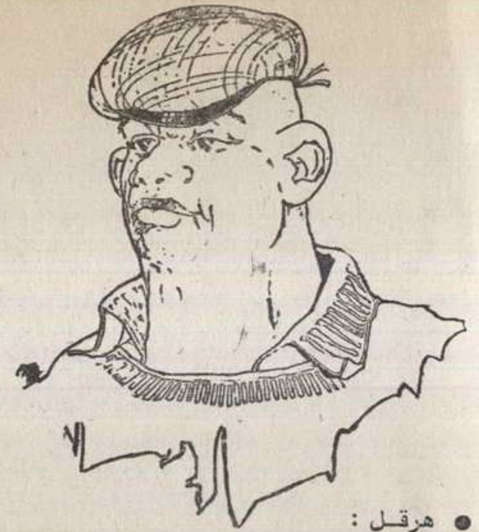


● **فاتن كامل :**

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول أنها طراز فريد من الفتيات وانها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● **هرقـل :**

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه اسم « الدبابة البشرية » .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من راسه .. لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل اى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بأن ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لا يحمل أى رقم .. فهو العضو الذى لا رقم له !

الشيطان الأحمر ...

يبدو شاطىء مدينة الغردقة فى الصيف نهارا ، كقطعة من الماس المتالق . حبات رماله كأنها لؤلؤ منثور بامتداد البصر . أما فى الليل ، فإن دفحة الماء تبدو كأنها سحب سوداء غامضة مجللة بالصمت ، قد هبطت من عليائها ورقدت فوق وجه الأرض فى وقار ورهبة .

وإلى الخلف بامتداد الشاطىء يتناثر العديد من القرى السياحية التى تعمر بالمصطافين من كل الأجناس فى وقت الشتاء حتى لا تجد موضعا لقدم . أما فى الصيف فهى تصبح عادة أقل ازدحاما بسبب حرارة الجو نهارا .

وكان الوقت منتصف شهر يوليو الحار · وقد خلا الشاطىء تماما من اى مخلوق فى ذلك الوقت المتاخر من الليل بعد انتصافه بقليل ·

وفى نهاية الشاطىء الغارق فى الصمت والظلام كانت توجد « نقطة » انطلاق لحرس السواحل · ولكنها كانت خالية لا حركة فيها ولا ضوء · وليس هناك غير زورق وحيد تابع لها راقد على الشاطىء ، تمدد بجواره أحد جنود الحراسة وهو يغط فى نوم عميق !

ومن مكان ما بقلب إحدى القرى السياحية ، اقبل رجل بوجه لوحته الشمس · وقد بدا برغم سمرته المكتسبة اجنبى الملامح ، تحديدا من إحدى دول « أمريكا الجنوبية » التى تشتهر بالقلاقل ، وتحدث فيها مذابح شبه يومية يسقط فيها عشرات الضحايا كل يوم ·

كانت ملامح الأجنبى تدل على انه لم يتعد الخامسة والثلاثين من عمره ·· ولكنه برغم ذلك كانت تطارده نصف أجهزة الشرطة العالمية بامتداد القارات الست · وكان مجرد إعلان وجوده فى مكان ما كافيا لأن تنشط كل أجهزة الشرطة

ومكافحة الإرهاب فى ذلك المكان ، تاهبا لإعلان حالة الطوارىء ·

وكان اسم ذلك الأجنبى الغامض هو « باولو سانزا » ·

وكانت هناك أكثر من عشرة أحكام بالإعدام ضده فى القارة الأمريكية وحدها ·

اما قائمة الاتهامات الموجهة ضده ، فكانت تشتمل على القتل والإرهاب واختطاف الطائرات وارتكاب المذابح الجماعية ·

وكان مجرد وجود « باولو سانزا » فى « الغردقة » كفيلا بان يجعل قلوب اشجع ضباط مكافحة الإرهاب تدق عنفا وارتياعا للخطر الداهم الذى سيلازم وجوده فى اى مكان ·

ولكن السكون الشامل فى المكان كان يدل على انه لا يوجد إنسان واحد فى « مصر » باكملها ·· يعلم بوجود ذلك الرجل فى هذا المكان !

قاد « باولو » سيارته « اللاندروفر » القويه

التى أتاحت لها عجلاتها العريضة السير فوق الشاطىء الرملى دون مشقة · وقد أطفأ كشافات السيارة التى لم تكن تصدر أى قدر من الضجيج ·

والقى الشاب نظـرة إلى « نقطـــة » حرس السواحل ، ثم قاد سيارته مبتعدا بضعة كيلومترات فوق الشاطىء حتى انعدمت أى مظاهر للحيـــاة ، فاوقف سيارته أخيرا وقفز منها ·

وهز « باولو » رأسه فى اطمئنان وهو يطالع العتمة والسكون حوله · والتقط من مقعد بجـواره نظارة مقرّبة كانت تعمل بالأشعة تحت الحمـراء التى تتيح له الرؤية جيدا خلال الليل ·

وارتقى « باولو » تلة قريبة · وصوب نظارته فى كل اتجاه فلم يلمح ما يريب · واخيرا ركز عدسات النظارة صوب البحر ·· باتجاه الجنوب ·

وابتسم فى ابتهاج عندما ظهر له الهـــدف على بعـد عدة كيلومترات ·· واخرج من جيبه مسدسا صغيرا له فوهة عريضة صوبه لأعلى · ثم ضغط على الزناد ، فانطلقت منه طلقة ضوئية ارتفعت عاليـا

فى السماء ·· قبل أن تهـوى فى قلب المـاء على مسافة بعيدة ·

وبعـد أن اتم « باولو » مهمته ·· عـاد إلى سيارته وقادها مبتعدا ليكمل بقيـة المهمة فى مكان آخر · وكان من العجلة بحيث إنه لم يتنبه للصوت الضعيف الذى صدر على مسافة أمتار قليلة منه ·

صوت عطســة !

وقـد جاهد صاحبها ليكتمها دون فائدة · ولو كان ذلك الإرهابى الأجنبى قد تنبه إلى ذلك الصوت لربما تغيرت أشياء كثيرة تلك الليلة !

وبرزت رأس صاحب العطسة من وراء التلة ·· وصاحبهــا يزيح بعض الرمـال التى كانت تخفيـه تحتها · وبـدا بهيكله العمـلاق كما لو كان ماردا يخرج من قلب الشاطىء ·

وتقلصت قبضة العملاق اليمنى ، وخبط بها كف يده اليسرى المفتوح فى غضب كظيم ·· وكأنه كان يتمنى لو أن الأوامر الصادرة إليـه كانت تترك له حـرية استخدام قبضـته كما يشـاء ·· لكان ذلك

الأجنبى الملوّح الوجه يرقد بعد لحظات فى احد المستشفيات ، بعنير الكسور المضاعفة !

وغمغم العملاق لنفسه : إنه لن يفلت .. ولن يهدأ لى بال قبل أن ادق عنقه !

والتقط العملاق بدوره نظارة مقربة تعمل بنفس الطريقة ، وصوبها إلى نفس الهدف . ثم ابتسم ابتسامة واسعة كشفت عن صف أسنانه العريض القوى .

وأخرج من جيبه مسدسا نظر إليه فى امتعاض ، لأنه لم يكن من المسموح استخدام اللاسلكى فى إعطاء الإشارات المناسبة ، خوفا من أن يلتقطها شخص ما فيفسد الترتيب الذى استغرق الاستعداد له عدة أسابيع .

كان العملاق يكره المسدسات ، حتى وإن كانت لا تطلق غير الإشارات الضوئية !

وصوّب العملاق مسدسه لأعلى ، ولكن جهة الخلف .. نحو بقعة بعيدة على الشاطىء . ثم ضغط زناد مسدسه .

وارتفعت الطلقة الملونة عاليا فى الفضاء .. ثم سقطت قريبا من بضعة أشباح كانوا جالسين فى صمت على الشاطىء وعيونهم تراقب كل بقعة فيه .

وما أن شاهدوا الطلقة حتى قفزوا من اماكنهم نحو عدد من الزوارق السريعة المسلحة التى كانت راقدة على الشاطىء ومخفاة تحت ستائر من الأقمشة الثقيلة الداكنة اللون ، التى جعلتها تبدو فى الظلام على البعد ، كأنها قطعة منه .

وسرعان ما كانت الزوارق المسلحة السريعة تأخذ طريقها إلى قلب البحر !

★ ★ ★

ألقى ربان السفينة الكولومبية « رد ديفيل » أو « الشيطان الأحمر » نظرة متفحصة بمنظار مقرّب إلى الشاطىء البعيد .

كان قد تلقّى منذ لحظات إشارة الأمان من الشاطىء . ولكنه كان حذرا بطبعه . أشد حذرا من ثعلب ماكر . وربما كان ذلك بسبب السنوات التى قضاها فى السجن من قبل بتهمة التهريب فى بلاده .

وربما بسبب الشحنة الخطيرة التى كان يحملها فوق سفينته ·

وربما لأن ثمن تلك الشحنة كان يصـل إلى خمسين مليون دولار !

ولم يكن هناك ما يريب على امتداد البصر ·

وابتسم الربان فى ارتياح ، فقد أوشكت مهمته على الانتهاء خلال ساعات قليلة · وقبل أن تشرق شمس الصباح سيكون قد أفرغ حمولته وحصل على أجره بضعة ملايين ·

ولكن سرعان ما تحـولت ابتسامة الربان إلى نظرة ذعر عظيمة ·

وصرخ الربان فى رجاله : أسرعوا بالهرب ·· اديروا المحركات إلى أقصى طاقتها ·· هناك عـدد كبير من زوارق حرس الحدود المصرية تتجه إلينا من الشاطىء ·

وعلى الفـور هدرت محركات السفينة بأقصى سرعتها ·· وادارت مقدمتها تجاه البحر العريض ·

ولكن ومن الخلف كانت هناك مفاجأة أخرى · عندما ظهرت فجأة بضعة زوارق مسلحة قادمة من قلب البحر صوب سفينة « الشيطان الأحمر » ، وهى تطلق كشافاتها القوية ·

وعلا صوت قوى عبر ميكروفون ضخم ليبـدد سكون البحر قائلا : استسلموا ·· فلا مهرب لكم ·· او سنضطر إلى إطلاق الرصاص ·

ولكن الربان صرخ بصوت مرتعب فى رجـاله كالمجنون : زيدوا سرعة السفينة وشغّلوا المحركات الاحتياطية ·

وبصق اسـفل قدميه فى غضـب وحشى قائلا : اللعنة ·· لقد قام هؤلاء المصريون بخداعنا واعدوا لنـا شركا ·

وفى الحال دوى سيل من طلقات الرصاص ·

والقى الربان بنفسه فوق أرضية السفينة متحاشيا الرصاص المتطاير حوله والذى انطلق من كل اتجاه من الزوارق الحربية ·

وصرخ الربان فى رجـاله : بادلوهم إطـلاق الرصاص · وايقظوا هؤلاء الأغبياء الراقدين بأسفل ·

وعلى الفور التقط البحارة عددا من المدافع الرشاشة راحوا يطلقونها نحو الزوارق المهاجمة .

ومن قلب السفينة اندفع ما يزيد عن عشرين رجلا وقد بدا عليهم كأنهم استيقظوا من نومهم تواً .. وملامحهم تقطع بحقيقتهم .

كانوا جميعا من المرتزقة المدربين على القتال فى اسوا الظروف .

وسرعان ما التقط المرتزقة اسلحتهم المخفاة فى صناديقها بجوار اسوار السفينة .

وكانت أسلحتهم من القذائف الصاروخية المحمولة كتفاً ، والتى كانت القذيفة الواحدة منها كفيلة بنسف سفينة كاملة لو أصابتها !

ومرق الصاروخ الأول ليصطدم بمقدمة احد زوارق حرس السواحل المصرية ، وانفجر الزورق فى صوت مدو ، وسقط راكبوه فى البحر وهم يتخبطون من الإصابة والآلام .

ودوى انفجار صاروخ ثان .. وثالث .

وبدا كان الأمر يسير لصالح سفينة « الشيطان الأحمر » .. وصار كل هم ركاب الزوارق الحربية المصرية المسلحة التقاط زملائهم المصابين قبل ان يغرقوا .. والمناورة بعيدا عن جحيم الصواريخ الساقطة فوقهم .

ولكن .. وفجاة ومن الخلف دوى انفجار رهيب اطاح بجزء من مؤخرة السفينة .. فالقى بنصف بحارتها والمرتزقة فى الماء .

وظهرت إلى الوراء سفينة حربية مصرية تتبعها بارجة عملاقة . وقد اشرعت مدافعها صوب « الشيطان الأحمر » . ولو دقق الربان النظر فى مقدمة البارجة بمنظاره المقرّب لأصابه الذهول والرعب للشخص الواقف فى مقدمتها يعطى إشارة بدء القتال .

شخص كان يرتعب من مجرد سماع اسمه ، نصف المجرمين الذين كان يطاردهم البوليس الدولى بكل انحاء العالم .

شخص كانت سمعته قد طبقت الآفاق .. وصار من أشهر رجال مكافحة الإرهاب على مستوى العالم كله .

سالم محمود ٠٠ بطل « الفرقة الانتحارية » !

وما ان شاهد الربان البارجة الحربية العملاقة حتى ازدرد لعابه فى ذهول مغمغماً : يا إلهى ٠٠ إنهم يشنون حربا ضدنا ٠٠ سوف ينسفون السفينة دون تردد ٠

ودوى انفجار أطاح بجزء من مقدمة السفينة التى ارتجت بشدة ٠

وصرخ الربان فى رجاله كالمجنون : أوقفوا السفينة ٠٠ لو اصابت قذائفهم حمولتنا فستنقلب السفينة إلى جحيم لن ينجو منه إنسان ٠

وفى الحال تباطأت سرعة « الشيطان الأحمر » ، ووقف بحارتها يرفعون أيديهم فى استسلام وذعر ٠

والقى المرتزقة باسلحتهم فى سخط وغضب وقد ادركوا أن لا نجاة لهم ٠ فى الوقت الذى راحت فيه الزوارق الحربية تحاصر السفينة من كل اتجاه ٠ والسفينة الحربية المصرية والبارجة تقطع عليهما اى سبيل للهرب ٠

ومن أعلى حلقت هليكوبتر تابعة لحرس السواحل ٠ ثم هبطت فوق السفينة ٠٠ وقفز منها ثلاثة أشخاص ٠

كان أحدهم برتبة لواء ويرتدى زى البحرية المصرية ٠ وكان الثانى هو « عزت منصور » ٠

أما الثالث فكانت فاتن ٠

وتأمل اللواء « شريف عبود » وجوه البحارة والمرتزقة مقطبًا ٠٠ ثم التفت إلى القبطان فى سخرية قائلا : هل ظننت أن شيطانك الأحمر سوف يتسلل إلى سواحلنا دون أن نشعر به ؟

وأشار إلى رجاله الذين قفزوا إلى السفينة قائلا : اقبضوا على هؤلاء الشياطين ٠

فاسرع الضباط والجنود بتنفيذ الأمر ، ونقل المقبوض عليهم إلى السفينة المصرية الحربية ٠ وامتدت أصابع اللواء « شريف » و « عزت منصور » تفتح الصناديق الكثيرة التى كان يعمر بها سطح السفينة ٠

ثم تلاقت عيونهما فى تقطيب حاد ٠

كانت الصناديق عامرة بالأسلحة المختلفة ٠٠ من مدافع رشاشة وقنابل وأسلحة صاروخية ومدافع صغيرة ٠ وكانت كلها من النوع الحديث جدا والمتطور ولا يستخدمها غير الجيش الأمريكى !

وضاقت عينا « عزت منصور » وهو يقول : لو أننا أطلقنا طلقة أخرى على هذه السفينة لتمزقت إلى الف قطعة ٠

هز اللواء « شريف » راسه موافقا : يبدو أننا نتعرض لحرب من نوع آخر ٠٠ فتهريب هذه الأسلحة إلى بلادنا لا يهدف إلا لوصولها إلى بعض الأشخاص الذين يسعون إلى إثارة القلاقل والاضطرابات داخل البلاد ، ولاشك أن بعض هذه الأسلحة سيأخذ طريقه إلى « لبنان » لإثارة القلاقل أو إشعال الحرب فيها مرة اخرى ٠

والتفت إلى « عزت منصور » مضيفا : لحسن الحظ اننا تمكنّا من ضبط هذه الأسلحة ٠٠ بفضل تعاونكم معنا ٠٠ فلولا المعلومات التى حصلتم عليها بمصادركم الخاصة لربما أمكن لهؤلاء الشياطين ان

يدخلوا سلاحهم إلى بلادنا ٠٠ وها قد نجحت خطتنا المزدوجة فى عمل كمين انتهى بالقبض على الأسلحة ومهربيها ٠

ضاقت عينا فاتن بشدة وقالت : ولكن ما هى الجهة التى استوردت هذه الأسلحة الضخمة لحسابها ٠٠ ومن الذى موّل شراء هذه الأسلحة ؟

أجاب اللواء « شريف » : سوف يكشف التحقيق عن كل الحقائق ٠٠ أما هذه الأسلحة فستكون من نصيبنا ، وسيسعدنا أن تصير فى حوزة جنودنا وضباطنا ٠

واشار إلى رجاله قائلا : اسحبوا هذه السفينة إلى الشاطىء قبل ان تغرق ٠

فقفز عدد من الجنود ليمدوا سلاسل من الحديد تربط سفينة الأسلحة بالبارجة الضخمة التى سحبتها خلفها ٠

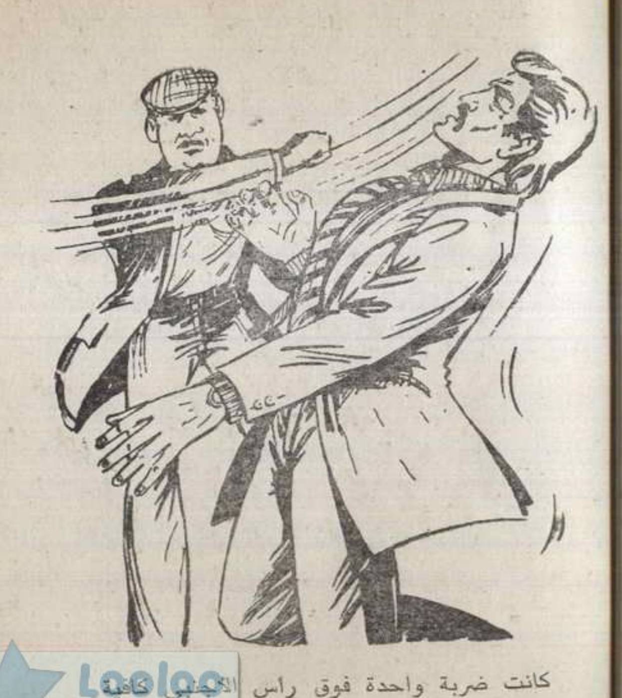
وعاد ركاب الهليكوبتر إليها ٠ فحلقت بهم عاليا فى دورة واسعة حول سفينة الشيطان كأنها تلقى عليها نظرة أخيرة ٠ ولوّحت فاتن لسالم من مكانها

بالهليكوبتر • فلوّح لها باسماً وهو يشير بعــــلامة النصر • وفكرت فاتن فى سرور وهى تراقب سفينة « الشيطان الأحمر » من أعلى • كانت عملية كبيرة انتهت سريعا دون خسائر ، إلا بعض الإصابات فى أفراد القوات المهاجمة •

ومن الخلف برز زورق حربى سريع كان يقوده راكب عملاق وقد ظهرت على وجهه معالم السرور . وفى قاع نفس الزورق كان يرقد شخص أجنبى الملامح بوجه لوّحته الشمس فاقدا الوعى • وكانت ضربة واحدة بقبضة العملاق فوق رأس الأجنبى كافية بأن تفقده وعيه وربما تحطم بعض فقرات عنقه قبــل أن يبادر بالهرب بعد انكشاف أمر السفينة !

ولم يكن ذلك العملاق غير هرقل •• ولم يكن الأجنبى غير « باولو سانزا » !

ولم يكن ضــمن مهمــة هرقــل القبض على « باولوا سانزا » •• ولكنه ما كان يستطيع أن يترك المهمة لرجال حرس السواحل •• فقد كانت قبضته تعمل بطريقة أسرع لتـؤدى المطـلوب منهـا تماما وبطريقة أكثر كفاءة !



كانت ضربة واحدة فوق رأس الأجنبى كافية

وشعر هرقل بسعادة غامرة خاصة وقد انتهت تلك العملية سريعا ، وساهم فيها بنصيب جيد . وأحس أنه قد استعاد كامل لياقته وشخصيته السابقة ، بعد الأحداث العنيفة التى مرت به خلال المهمة الأخيرة التى انقلب فيها إلى وحش يطارد سالم وفاتن ذاتهما (*) ! !

واقترب هرقل بزورقه من السفينة المحملة بالأسلحة وهو يهتف فى سرور : لقد فعلناها وامسكنا بهؤلاء الشياطين .

ولوّح بقبضته مهددا كما لو كان يخيف شخصا ما غير مرئى .

وربما لو كان هرقل قد استدار للخلف أو تنبه للصوت الواهن الذى جاءه من وراء ظهره .. لاختلفت النهاية كثيرا .

فقد تململ « باولو » فى رقدته وفتح عينيه فى مشقة . وبنظرة واحدة أدرك حقيقة ما يحدث حوله . وسقوط « رد ديفيل » فى أيدى القوات المصرية .

(★) راجع قصة « الهدف هرقل » .



ووقع بصر « باولو » على مدفع صاروخى فى ارضية الزورق كان جاهزا للعمل ، فالتقطه فى سكون ذئب وصوبه نحو السفينة الأسيرة فى دقة بالغة تجاه أحد صناديق القنابل الحارقة السريعة الاشتعال ·

ثم أطلق سلاحه ···

وما ان دوى صوت انطلاق الصاروخ حتى تنبه هرقل والتفت إلى الخلف فى ذهول · وفى لحظة أدرك ما حدث ·

ولكن الوقت كان متأخرا ليفعل اى شىء ·

فقد دوى الانفجار الهائل · وتحولت «رد ديفيل» إلى كرة ضخمة من اللهب المخيف · وتوالت انفجاراتها فى صوت مدو لتطيح بكل من تجده فى طريقها ·· بحيث أقسم القاطنون على مسافة مائة كيلو متر من المكان ، انهم سمعوا صوت الانفجار بوضوح ، وشاهدوا كرة اللهب التى نتجت عنه واخترقت قلب السماء لتحوّل ظلامه إلى نهار مشتعل !

★ ★ ★

« كارولا سيلفانا » ···

نكس هرقل رأسه وقد احتقن وجهه بشدة ·· وارتعدت أصابعه وهو يجاهد لإخفاء ارتجافه ويبذل مجهودا جبارا من أجل ذلك ·

كان الرئيس « عزت منصور » غاضبا بشدة · لأول مرة يراه افراد « الفرقة الانتحارية » غاضبا على تلك الصورة · فتبادل سالم وفاتن نظرة متجهمة صامتة · وعادا يحدقان فى هرقل بجمود كأنما يلقيان عليه مزيدا من اللوم ·

ودق « عزت منصور » حافة مكتبه فى عنف حاد قائلا : لا أدرى إلى متى يا هرقل سوف

تهورك الذى اوشك أن يتسبب فى كارثة بين جنود وضباط حرس السواحل ، بسبب انفجار السفينة المحملة بالأسلحة قريبا منهم ، مما تسبب فى إصابة بعضهم .

رفع هرقل وجهه . كانت عيناه حمراوين تكاد تنفجر منهما الدماء . وقال فى صوت مختنق : إننى أعترف بخطئى .. فلو أننى تنبهت إلى هذا الشيطان قبل ان يطلق صاروخه لكان من الممكن أن ...

قاطعه الرئيس فى غضب اشد قائلا : لقد تجاوزت التعليمات الصادرة إليك يا هرقل .. فقد كانت مهمة « الفرقة الانتحارية » فى هذه العملية هى المشاركة بالمراقبة فقط ، وكانت مهمتك أنت بالتحديد هى مراقبة « باولو سانزا » دون أن تظهر فى الصورة على الإطلاق .. وكان مفروضا أن يقوم سالم بذلك ولكنك انت الذى ألححت فى القيام بالمراقبة ، ودفعتنى ثقتى بك لأن أوافق .. وها انت قد خيبت املى فيك وسببت لنا خسائر ضخمة !

لم ينطق هرقل بشىء . وعاد ينكس رأسه فى الم حتى أن فاتن أشفقت عليه وقالت : لقد فعل

هرقل ما فعله بحسن نية ، وقام بالقبض على « باولو » خشية أن يهرب بعد أن يكتشف القبض على السفينة ومن فيها .

أجاب « عزت منصور » فى ضيق : كان من المستحيل على « باولو » أن يهرب لأن خطتنا كانت تقضى أن تقبض عليه قوات الشرطة وحرس السواحل لحظة مهاجمة « رد ديفيل » واثناء اتفاقه مع الإرهابيين الذين استوردوا الأسلحة لحسابهم .

وعادت عيناه تلمعان بغضب شديد نحو هرقل وهو يضيف : لقد كدت تقتل هذا الرجل فى زورقك بعد أن نسف السفينة .. ولولا أن لحق بك بعض ضباط خفر السواحل ومنعوك من ذلك ، لكنت الآن تواجه عقوبة القتل العمد ! !

غمغم هرقل فى صمت محتقن : لقد اردت عقاب هذا المجرم بالطريقة المناسبة !

هتف الرئيس فى احتجاج : وما هى الطريقة المناسبة للعقاب فى رأيك .. هل هى الدق فوق رأس كل من تصادفه من المجرمين .. وماذا تفعل أجهزة

التحقيق والشرطة والنيابة بعد ذلك .. هل تتولى دفن الموتى من ضحاياك ؟

وزفر فى ألم حارق مضيفا : لقد أضعت علينا بعملك المتهور يا هرقل أكثر من خمسين مليون دولار ثمنا لهذه الأسلحة التى نُسفت داخل السفينة .

فعض هرقل على شفته السفلى فى ألم دون أن ينطق .

وتساءل سالم لأول مرة مغيرًا مجرى الحديث : وهل حالة « باولو سانزا » مطمئنة ؟

زفر الرئيس بشدة قائلا : لقد أُجريت له عملية جراحية عاجلة بعد أن حطم هرقل بعض عظام صدره . وهو الآن يرقد داخل غرفة الإنعاش فى مستشفى « الغردقة » بعد أن تعذّر نقله إلى « القاهرة » لخطورة ذلك على حياته .

تساءلت فاتن : ولكن ما هى علاقة هذا الإرهابى بتهريب الأسلحة إلى « مصر » وبعض الدول الأخرى فى منطقتنا ؟

أجاب « عزت منصور » : لقد ثبت أن « باولو » يعمل لحساب من يدفع إليه أجرا أفضل .. وهو على استعداد لأن يبيع نفسه للشيطان ذاته .. ومن خلال تحرياتنا والمعلومات التى وصلتنا مؤخرا من أحد الأشخاص الذين استطعنا تجنيدهم من أعوان مصدّرى هذه الأسلحة ، أمكننا معرفة موعد وصول سفينة الأسلحة هذه فاحتطنا لها مسبقا .. وأيضا عرفنا ما هو أهم .. وهو شخصية مصدّر هذه الأسلحة ومن أرسلها إلينا .

وضاقت عيناه وهو يضيف : إنها « كارولا سيلفانا » .. أو « سنيوريتا كارولا » !

هتفت فاتن فى دهشة عظيمة : هل هى امرأة ؟

« عزت منصور » : وامرأة خطرة جدا .. ولعلها أخطر امرأة فى القارة الأوربية بأكملها ، وقد صارت هى مصدّر السلاح الأول فى العالم لكل الجماعات الإرهابية .. وإذا ما عرفنا أنها كانت زوجة لـ « شارل دوجلاس » لأدركنا كيف دخلت هذه المرأة تلك اللعبة الخطرة ، التى لا يقدر عليها غير أعتى الرجال .

قال سالم مقطبًا : هل تقصد « شارل دوجلاس » ملك تجارة السلاح السرية فى العالم ؟

أشعل « عزت منصور » سيجارا أخذ منه نفسا عميقا وهو يقول : كان هذا قبل أن يسقط فى أيدى الشرطة الفرنسية فتحاكمه وتعدمه .. وبعدها تولت « كارولا » زوجته عمله القذر .. وبالطبع فهى تحيط نفسها بستار من الأمن والسرية .. بحيث يستحيل أن يقتحم معقلها إنسان على شواطىء مدينة « نيس » الفرنسية .. وهى من الدهاء بحيث إنها لا تترك خلفها ما يشير إلى اضطلاعها بهذا العمل .. حتى لا يمكن لأى حكومة فى العالم أن توجه ضدها أى اتهام .. ووسيلتها المفضلة فى ذلك هى قتل كل من تشك فى ولائه من رجالها .. أو من تشك فى خيانته لها .. أو حتى أى رجل شرطة أو مخابرات يحاول الحصول على بعض المعلومات التى تدينها .. بل إنها قد تقتل نصف رجالها على سبيل التسلية والرغبة فى رؤية الدماء الساخنة !

قطب سالم حاجبيه ، وقال : ولكن من أين تحصل تلك المرأة على هذه الأسلحة الأمريكية الحديثة التى كانت فوق « رد ديفيل » ، التى لا يملكها غير الجيش الأمريكى وحده ؟

زفر الرئيس قائلا : هذا هو السؤال الذى فشلت المخابرات الأمريكية ذاتها فى كشف سره ، ومن جانبنا سنحاول الحصول على إجابة له . ونحن على ثقة أنه مادامت « سنيوريتا كارولا » على قيد الحياة ، فستواصل مهمة تصدير الأسلحة إلى بعض الإرهابيين فى منطقتنا مهما واجهت خسائر فى سبيل ذلك .

تساءلت فاتن فى دهشة : وهل سنقوم بتصفية هذه المرأة وقتلها ؟

أجابها « عزت منصور » مقطبًا : لا يا فاتن .. نحن لا نقتل أحدا ولو كان مستحقا للقتل قبل محاكمة عادلة .. إن كل ما نهدف إليه هو إثبات مسئولية هذه المرأة الشيطانية عن تصدير السلاح إلى الإرهابيين وعلاقتها كذلك بـ « باولو سانزا » .. والذى يمكن أن نقول عنه أنه خطيبها وزوجها القادم .. وتقديم أفراد هذه الشبكة الشيطانية للعدالة بأى صورة .

قالت فاتن ساخرة : رائع .. إرهابى يتزوج مصدّرة أسلحة سرية .. كأنما تحالف الشر والإرهاب بطريقة شرعية !

« عزت منصور » : ولكننا سنفصم هذه العلاقة إلى الأبد ٠٠ وها هو « باولو » يرقد عاجزا عن الحركة بين أيدينا ٠٠ وعما قريب سوف تسقط « كارولا » أيضا فى قبضتنا ٠

واشار الرئيس بطرف أصبعه إلى فاتن قائلا : وأنت التى ستقومين بهذه المهمة وحدك يا فاتن ٠٠ وسيقدم لك العون فيها أحد رجال « السنيوريتا كارولا » بعد أن اقنعناه بالعمل معنا ، وسيبقى سالم جاهزا للتدخل فى الوقت المناسب إذا احتاج الأمر لذلك ٠

والتفت إلى هرقل ساخطا ٠٠ وفى صوت غاضب حاد أضاف قائلا : أما انت فستبقى فى « القاهرة » ، فقد أحتاج إليك فى بعض الأعمال الروتينية أو كتابة التقارير ، لأمنح قبضتك هدنة عن العمل ٠٠ وأنشط عقلك قليلا !

عض هرقل على شفتيه فى ألم ٠٠ وإحساس قاتل بالمهانة يطوقه ويكاد يقتله !



السنيوريتا ٠٠ والمسدس الذهبى ٠٠

يتميز الشاطىء الجنوبى الفرنسى بهدوئه وأنه شاطىء أصحاب الملايين ، من رجال الأعمال ونجوم السينما العالمية والمشاهير ٠

وتشتهر شواطىء مدينة « نيس » بالذات أنها تضم النخبة من هؤلاء المشاهير وأصحاب الملايين ، وقد تراصت قصورهم وفيلاتهم بامتداد الشاطىء فى بانوراما جميلة ، يحدها البحر ورماله الذهبية من الأمام ، أما من الخلف فكانت تقع سلسلة من التلال العالية كانت تشكل متاهة فيما بينها ، وتمثل أروع خلفية للشاطىء الحالم ٠

وقد كانت آخر بقعة فوق شاطىء « نيس » مميزة بكل تاكيد ٠

ليس لأنها تقع لصق طرف التلال الجنوبية ٠ ولا لأنها كانت الأهدأ والأكثر فتنة وروعة ٠ ولا بسبب ذلك القصر الفاخر الذى تحيطه حدائق غناء وعدد من حمامات السباحة من كل جانب ، حتى أنهم أطلقوا عليه اسم القصر الذهبى ٠

وانما كانت شهرة ذلك الجزء من شاطىء بسبب ساكنته الوحيدة ومالكة كل تلك المساحة الشاسعة من الأرض حول قصرها ٠

سنيوريتا « كارولا سيلفانا » ذات الألقاب العديدة التى تطلقها الصحف الفرنسية عليها ٠ فهى « المراة الداهية » أو « النمرة الامريكية » أو « السنيوريتا الغامضة » ٠٠

ولكن أحدا من أصحاب أو محررى تلك الصحف والمجلات لم تكن لديه الجراة على أن يصف تلك المرأة بصفتها الحقيقية ٠

فإن أحدا منهم لم يكن من الغباء بحيث يفتح

على نفسه ابواب الجحيم ٠ بقنبلة تنفجر فى سيارته ٠ أو رصاصة تخترق رأس زوجته ٠ أو أصبع ديناميت فى حقيبة ابنه المدرسية !

ولهذا كان مجرد الاقتراب من أسوار ذلك القصر الذهبى هو مغامرة فى حد ذاته ٠

مغامرة غير مامونة العواقب ! !

فقد تقوم الكلاب المتوحشة التى تقبع بالقرب من أسوار القصر بنهش وتمزيق من يقترب منها ٠ أو تتكفل الأسوار المكهربة بصعق من يلمسها ٠ او تنهى رصاصات الحراس العديدين المنتشرين فى كل أرجاء المكان ، حياة اى متطفل يحاول الاقتراب ٠

وكان الوقت ظهرا ٠٠ وحمام السباحة العريض الواقع أمام القصر لا يجلس أمامه غير شخص وحيد ٠

« سنيوريتا كارولا » ٠٠ وقد تمددت فوق أرجوحة عريضة من القماش اللين اعمدتها من الفضة الخالصة ٠ وقد ارتدت ثوب سباحة فاتنا ٠

كان لونها أسمر قليلا ·· وقد منحتها اشعة الشمس لونا برونزيا فاتنا زادها إثارة وجاذبية ·

وفى بلادها وفى الملهى الذى كانت ترقص فيه رقصة « الفلامنجو » الأسبانية الشهيرة كانوا يطلقون عليها اسم الاسبانية الفاتنة · ولكن تلك كانت أياما ولت منذ زمن · وتحديدا منذ قابلت « شارل دوجلاس » اول مرة واعجب بها وأدخلها عالمه السرى ·· الدموى !

وفى تلك اللحظة كانت « كارولا » تغطى عينيها بنظارة سوداء عريضة ·· بحيث إن المدقق إلى وجهها ما كان يمكنه أن يقرأ ما يدور فى ذهنها ·

وكان كأسها من البلور الثمين الملىء بالمارتينى على يسارها لم تمسه يد منذ ساعة · وقد أطبقت شفتيها المكتنزتين دون أن تنطق بحرف واحد منذ الصباح · وحاجباها الرفيعان قد تعقدا فى عناق حاد ·

كانت غاضبة دون شك منذ وصلتها أنباء القبض على « باولو سانزا » ·· ونسف السفينة المحملة بالأسلحة ·

وتساءلت « كارولا » لنفسها وللمرة العاشرة فى غضب حاد ، هل ثمة جاسوس بين أفراد حاشيتها ومعاونيها ؟

وخلعت نظارتها عن عينيها فبدت عيناها السوداوان الواسعتان أجمل ما تكونان ، وكشف صفاء العينين ونضارة البشرة عن أن صاحبتهما لم تتجاوز الثلاثين من عمرها !

وكثيرون ممن يتعاملون معها ذهلوا عندما شاهدوها لأول مرة ·· ولم يصدقوا أن تلك الأسبانية الساحرة يمكن أن تكون ملكة تجارة السلاح السرية فى العالم ·· والمحركة لكل حركات الإرهاب والتمرد المسلح فى كل أركان الدنيا ·

وامتدت أصابع « كارولا » إلى كأسها أخيرا وقد ارتسمت ابتسامة عريضة على وجهها ··

كان الحل سهلا ·

وهى كانت لا تلجأ عادة للحلول المعقدة التى تستغرق وقتا طويلا !

وتجرعت كأسها دفعة واحدة فتورد وجهها وشعت عيناها ببريق طاغ ..

بريق دمـوى حـــار !

وجذبت بأصابعها المنمقة حبلا إلى يسارها كان ينتهى بجرس ذهبى صغير .

ودق الجرس ثلاث مرات . واقبل ستة من الخدم فى ملابس حريرية وأصابع ناعمة .

ونطقت « كارولا » بالاسبانية قائلة : ابعثـوا لى بـ « جـــون مـاك » و « هنـــرى فـورد » و « ريتشارد فون » فى الحال .

أحنى الخـــدم الستة رءوسهم فى احترام بالغ وانسحبوا فى خطوات منتظمة سريعة .

وبعد لحظات قصيرة كانت ثمة خطوات مهرولة قادمة فى نفس الاتجاه .. لثلاثة أشخاص يبدو التلهف على وجوههم .

ولكن « السنيوريتا » لم تكن فوق أرجوحتها ..

ولا بداخل حمام السباحة .. أو حتى قريبا من مهبط طائرتها الهليكوبتر الذى كانت تستقر فى منتصفه تماما طائرة « السنيوريتا » الحـــديثة السريعــة .

وفى خطوات خفيفة ناعمة ، اقبلت «السنيوريتا» من الخلف فى ثوب حريرى أسود انطبع فوقه رسم لطاووس ذهبى اللون ، راحت ألوانه تضوى تحت أشعة الشمس فى بريق فاتن . وكانت تمسك بيدها اليمنى كأسا آخر من المارتينى . أما يدها اليسرى فكانت بداخل جيب الثوب الحريرى العريض .

أحنى الرجال الثلاثة رءوسهم فى احترام بالغ ، وهتفوا فى صوت واحد : « سنيوريتا كارولا » نحن فى الخـــدمة .

تأملت الأسبانية مساعديها بنظـــرات ضيقــة غامضــة .

وابتسمت أخيرا ابتسامة عريضة كانت لا تفصح عن مشاعرها الحقيقية . وتجرعت « كارولا » كأسها دفعة واحدة ثم ألقت به فوق أرضية حمام السباحة الرخامية ، فتناثرت شظايا الكاس فى كل اتجاه .

دقت قلوب الرجال الثلاثة فى عنف ، وقد توقعوا ان هناك شرا مستطيرا •

وحدقت « كارولا » فى وجـــوه رجالها الثلاثة طويلا ، وقالت أخيرا : هناك خائن بينـــكم أنتـم الثلاثة ، فمن يكون يا ترى ؟

ارتعد المساعدون الثلاثة كما لو كان قـد مسهم تيار كهربائى صـاعق •• وغمغم « جـون » قائلا فى ذهول : خائن بيننا •• هذا مستحيل !

وقال « ريتشارد » : إن المـوت اقرب لنـا من خيانتك سنيوريتا !

ونطق « هنرى » قائلا فى ارتعاد : من يعمـل لدى السنيوريتا •• مستحيل أن يفـكر فى خيانتها أبـدا !

كررت « كارولا » فى بطء قائلة : هناك خائن بينكم انتم الثلاثة ، فمن يكون ؟

ارتعدت شفاه المساعدين •• وظهـــر الذعر فى عيونهم ولكن أحدا منهم لم يجرؤ على الحديث •

وتحركت شفتا « كارولا » قائلة : سوف أكتشف هذا الخائن حالا •

واخرجت يدها من جيب ردائها الحريرى ••

وكان بين أصابعها المنمقة مسدس صغير من الذهب الخالص • رصاصاته من الذهب أيضا وهى تنفجر فى جسم ضحيتها وتتحول إلى شظايا عديدة •

كانت الرصاصات من النوع المحـرم دوليا •• والتى تسبب عذابا لا يطاق لمن تصيبه(*) !

وارتجف الرجال الثلاثة والتمع عرق غزير فوق جباههم ، وهم يحدقون مشدوهين فى سيدتهم وقـد اصابهم ذعر عظيم •

وكررت « كارولا » فى صـوت عميق : سـوف أكتشف هذا الخائن حالا •• وبطريقتى الخاصة •

(★) هـذا النوع من الرصاص معـروف باسـم « دم دم » •



– انا اكره الخائنين – ولا أطيق الاستماع إلى أنينهم

واطلقت ثلاث رصاصات دفعة واحدة فى لحظة واحدة وبتصويب مدهش ·

وسقط الرجال الثلاثة على الأرض يتلوون من الألم الحارق · وقد اخترقت قدم كل منهم رصاصة !

وتلوّى الرجال الثلاثة فوق الأرض الرخامية صارخين يطلبون الرحمة · والألم القاتل ينهش اقدامهم · وراقبتهم « كارولا » فى نظرة ميتة لا مشاعر فيها ، ثم قالت : هناك خائن بينكم ·· وهو ميت على أى حال ·· ولكن إن اعترف سريعا فربما أريحه بطلقة تنهى آلامه فى الحال ·

ولكن احدا من الرجال الثلاثة لم ينطق بكلمة ·· وتعالت صرخاتهم المتألمة ·

وصوبت « كارولا » مسدسها ثانية وهى تقول : أنا أكره الخائنين ·· ولا أطيق الاستماع إلى أنينهم ·

واطلقت مسدسها ثانية ·

ثلاث رصاصات أخرى !

واخترقت الرصاصات الذراع الأيمن لكل من الرجال الثلاثة فتدلت بجوارهم بلا حراك ·

وتضاعف الصراخ المتالم إلى حد الجنون ·

وجز « ريتشارد » على أسنانه فى الم رهيب وهو يقول : إننى أعترف لك سنيوريتا ، فانا الذى وشيت بك إلى الأنتربول المصرى · فقد قاموا بالقبض علىّ عند زيارتى لمصر منذ بضعة أسابيع · وخيرونى بين السجن مدى الحياة أو أن اكون رجلهم لديك وانقل لهم أسرارك فى مقابل أن تسقط كل الاتهامات الموجهة ضدى ، من كل أجهزة الأنتربول فى العالم ، فوافقت مضطرا · وأخبرتهم بأمر تلك الشحنة الأخيرة من الأسلحة ·

* راقبت « كارولا » مساعدها دون أن تنطق بشىء ·

واحتقنت عينا « ريتشارد » بالم قاتل وهو



يضيف : ارجوك اقتلينى سنيوريتا لتريحينى من هذا الألم الرهيب .

قالت « كارولا » فى بطء : إذن فهو انت .. هذا مؤسف .

وصوبت مسدسها .. واطلقت طلقة واحدة .

وكفت حركة « ريتشارد » على الفور ، وظهرت فى رأسه بقعة دموية تفجرت منها الدماء .

وصرخ « جون » قائلا : الرحمة يا سنيوريتا .. استدعى لنا الإسعاف حالا فآلامنا لا تطاق .

مطت « كارولا » شفتيها قائلة : من المؤسف أن الإسعاف لن تستطيع أن تفعل لكما شيئا غير بتر سيقانكما .. وكما تعرفان فإننى لست فى حاجة إلى رجال بلا سيقان .

وصوبت مسدسها ..

وأطلقته مرتين ..

وبعدها ساد سكون عميق فى المكان .

وزفرت « كارولا » فى ارتياح وهى تشاهد رجالها الثلاثة ممددين تحت اقدامها على الأرض دون حراك تطل من عيونهم نظرة الم وذعر هائلة بعد ان غادرتهم الحياة .

ورفعت « كارولا » حاجبيها فى قليل من الرضى قائلة لنفسها : الآن تبدد شىء من إحساسى بالملل .. فقد كنت فى حاجة إلى نوع من التغيير فى أسماء الرجال الذين يعملون معى ! !

واضافت مبتسمة : والآن لا يمكن لأحد هؤلاء الأغبياء الثلاثة أن يطالبنى بمكافأة نهاية الخدمة !

واستدارت « كارولا » داخلة إلى القصر .. وهى تشعر بجوع شديد .

كانت شهيتها تنفتح للطعام دائما بعد مشهد الدماء الساخنة .. والضحايا الممددين بلا حراك .

واقبل الخدم الستة فى صمت . وعيونهم لا تعكس اى مشاعر بالحزن أو الأسف .

وكانوا يحملون فى أيديهم ثلاثة أجولة بلاستيكية سميكة .

وبعد دقائق كانت الجثث الثلاثة تُلقى بداخل حـوض عريض يمتلىء بسـائل حمض الكبريتيك المركز . الذى لم يتـرك من الجثث غـير هياكلهـا العظمية التى راحت تتآكل ببطء بفعـل السـائل القـوى المركز .





وجهـا لوجــه ...

اقتربت سيارة بيضــاء حديثــة من طــراز « مرسيدس » وهى تثـير خلفها سحبا من الغبـار والرمال . ثم توقفت بفرامل حادة أمام بوابات القصر الضخمة المحيطة بالحدائق الشاسعة .

وعلى الفــور علا نبــاح الكلاب الوحشى .. وزمجرت مكشرة عن أنيابها المخيفة وقد سال الزبد الأبيض من شدقيها فى جنـون . ولولا السـلاسل الحديدية الضخمة التى تطوّق أعناقها لقفزت نحو صاحبة « المرسيدس » لتمزقها بين أنيابها ومخالبها دون رحمـة .

ولكن راكبة « المرسيدس » الوحيدة غادرت مقعدها خلف عجلة القيادة · وتقدمت نحو الأسوار العريضة المكهربة دون أن تفصح ملامحها عن أى خوف ·

كان وجهها فاتنا تتناثر فوقه بقع عديدة من النمش ، وتغطى عينيها نظارة سوداء ذات إطار فضى · أما شعرها الأشقر فتماوج عند هبوب نسمة هواء ، فزاد تلك الفاتنة جمالا وروعة ·

وتقدم حارس بمدفع رشاش من راكبة « المرسيدس »، وهتف بها غاضبا : ماذا تريدين ·· لماذا أوقفت سيارتك أمام أبواب القصر ؟

ازاحت راكبة المرسيدس نظارتها ذات الإطار الفضى ·· وبدا فى عينيها الرائعتين الملونتين الواسعتين ثقة لا حد لها ·· لا يخيفها السلاح المصوب إليها ولا الكلاب المزمجرة فى توحش أمامها ·

ونطقت فاتن قائلة فى صوت بارد عميق : إننى أرغب فى مقابلة السنيوريتا « كارولا » ·

حدّق الحارس فى فاتن بشك متسائلا : من انت ؟

فاجابته فاتن : ليس هذا من شانك ايها الفضولى ·

تساءل الحارس فى خشونة : هل لديك موعد مسبق معها ؟

أجابته فاتن : لا ·· إن وقتى لم يتسع للحصول على ميعاد سابق ·

واضافت ساخرة : ولم اكن أظن أن وقتها ثمين إلى الدرجة التى لا تقابل فيها احدا إلا بموعد سابق !

هتف الحارس غاضبا : هل تسخرين من السنيوريتا ايتها الوقحة ؟

ضاقت عينا فاتن إلى اقصى حد وهى تقول : من المؤسف أن السنيوريتا صارت تُلحق بخدمتها حراسا سيئى الأدب ، ولكن الأوان لم يفت على إصلاح هذه الغلطة على أى حال ·

واصابت قدم فاتن فك الحارس فهشمته · وقبل أن يفكر حتى فى الصراخ طارت قبضتها فى صدمة ، لتطيح به إلى الخلف · فاصطدم بالبوابة المكهربة

فى عنف ، ودفعته صاعقة الكهرباء للأمام بشـدة ، فسقط على الأرض يتلوى من الألم الشديد •

وزمجر احد الكلاب المتوحشة فى غضب جنونى • وكشّر عن انيابه المخيفة وهو يبذل جهده للتخلص من قيوده • وتحطمت السلسلة الحديدية ، وبقفـزة واحدة صارت فاتن فى مدى مخالب الكلب المخيف • ولكنها القت بنفسها فوق سيارتها ، وتدحرجت إلى الجانب الآخـر • وبنفس السرعة اخرجت مسدسا صغيرا من جيب سترتها • وبطلقة واحدة منه تمدد الكلب المتوحش وهو يئن من الألم بعد أن اخترقت رصاصة إحدى قوائمه وأعجزته عن الحركة •

واندفع ثلاثة من الحراس فى غضب حاد شاهرين اسلحتهم ، وهتف أحدهم فى فاتن : أيتها المجنونة •• لقد كتبت شهادة وفاتك بنفسك •

وانطلقت رخات الرصاص كالسيل نحوها •

ولكن فاتن تدحرجت فـوق الأرض الرمليـة لتتحاشى الرصاص ، ثم وبقفزة واحدة أطاحت بمدفع اقرب الحراس إليها • وهوى سيف يدها فوق رقبة الحارس فغامت الدنيا عن عينيه • وبضربة عنيفة

من قدم فاتن طار الحارس من مكانه واصطدم بزميله الثانى ، فسقطا على الأرض يتدحرجان فى عنف •

وقبـل أن يفيق الثالث من المفاجاة كانت ذراع فاتن تطبق على رقبته من الخلف ، وقالت له فى صوت بارد ساخر وقد الصقت فوهة مسدسها فى راسه : هل تقودنى إلى السنيوريتا •• أم اجعل الشيطان يقـود روحك إلى الجحيم ؟

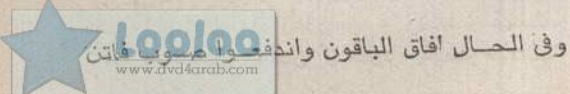
فغمغم الحارس فى رعب : سوف اقودك إليهـا ولكن لا تقتلينى •

واشار إلى زملائه مرتعبا ، فاسرع أحـدهم بفتح البـوابة المكهربة •

وخطت فاتن إلى داخـل حديقة القصر الواسعة ومسدسها مصـوّب إلى رأس الحارس ، الذى وقف زملاؤه يراقبونه فى خوف خشية من إطلاق رصاصاتهم لكى لا تصيبه •

وصاح أحدهم : سـوف تقتلنا السنيوريتا بسبب ما حـدث •

وفى الحـال افاق الباقون واندفعوا صوب فاتن



شاهرين أسلحتهم .. فقد كانت حياتهم أهم من حياة زميلهم على أى حال !

ومرة اخرى دوت أصوات طلقات الرصاص عنيفة متتابعة . وترنح الحارس الذى أمسكت به فاتن بعد أن اخترقت رصاصات زملائه صدره . وتهاوى على الأرض دون حراك .

والقت فاتن بنفسها خلف شجرة عريضة تحتمى بها .

وعندما اندفع أربعة من الحرس المسلحين تجاهها وقفوا فى دهشة يتطلعون حولهم لا يدرون أين اختفت فجأة .

وتساءل أحدهم فى ذهول : أين ذهبت هذه الفتاة .. إنها لا يمكن أن تكون قد طارت فى الهواء ؟

وجاءه صوت من أعلى يقول : ولم لا أيها الغبى ؟

والقت فاتن بنفسها من فوق الشجرة لتطيح قدماها باثنين من الحراس ، وتكفلت قبضتها بان تطيح بالثالث . وقبل أن تهوى بقبضة مسدسها فوق

رأس الرابع أوقفها الصوت الحاد الذى جاءها من الخلف يقول فى غضب : ماذا تفعلين أيتها المجنونة ؟

كان صوتا نسائيا ينطق بالأسبانية .

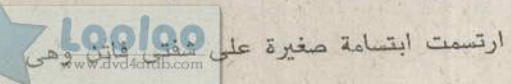
واستدارت فاتن ببطء وقد افلتت الحارس من يدها والقت به على الأرض .

وتواجهت مع السنيوريتا « كارولا » وجها لوجه لأول مرة . وتمالكت فاتن نفسها وهى تقول فى سخرية : كان عليك تلقين رجالك بعض دروس الأدب فى الترحيب بالغرباء .

فأجابتها « كارولا » فى بطء قائلة : ليس للغرباء موضع فى هذا المكان إلا بين انياب الكلاب المتوحشة ، وأنت حسنة الحظ لأنها لم تمزقك حتى هذه اللحظة .

وأضافت وعيناها تومضان باللهب قائلة : ولكن من يدرك ما قد يحدث فى اللحظة التالية !

ارتسمت ابتسامة صغيرة على شفتى فاتن وهى



تقول : إذن فكل ما سمعته عنك لم يكن فيه اى مبالغة .

تساءلت « كارولا » فى برود : وماذا سمعت عنى .. وممن ؟

أجابتها فاتن : إنك أكثر جمالا مما سمعت من القبطان « الدو ميشيل » قائد سفينة « رد ديفيل » .

ضاقت عينا السنيوريتا « كارولا » فى شك . وكررت فى صوت أشد برودة : القبطان « الدو ميشيل » .. هل تعرفينه ؟

اجابت فاتن : إنه والدى !

تعقد حاجبا « كارولا » الفاتنان ، وقالت فى دهشة : والدك .. ولكنه لم يخبرنى بشىء عن ذلك ابدا .

مطت فاتن شفتيها فى استياء قائلة : لقد كان يحاول نسيان ان له ابنة شابة .. خاصة وقد أراد لى ان ابقى فى المنزل اطهو وأطبخ للزوج الذى

اختاره لى .. ولكن تلك الحياة لم تكن تعجبنى .. ولهذا تمردت عليه وقررت أن أسافر لأرى العالم كله .

واضافت فى تحد : ولكننى عدت عندما قرأت انباء القبض على أبى عند الشواطىء المصرية .

تعقد حاجبا « كارولا » أكثر .. وزاد شكها وهى تقول : ولكن تلك الجرائد لم تشر إلى شىء يربط بينى وبين هذه السفينة وقائدها ؟

هتفت فاتن فى غضب : هل ظننت أننى لا أعرف حقيقتك . لقد اخبرنى والدى بكل شىء عنك ، ولذلك قررت ان اجىء إليك بعد أن عرفت بنبأ القبض عليه . وما كان باستطاعة بضعة حراس اغبياء وكلاب متوحشة وسور مكهرب أن يمنعنى عن مقابلتك ، فتجوالى فى كل مكان ومقابلتى لكثير من الأوغاد علمتنى كيف أحمى نفسى جيدا !

تأملت « كارولا » فاتن بنظرة طويلة تخلو من اى تعبير ، ثم قالت فى بطء : رائع .. تعجبنى

شجاعتك .. فانا ايضا كنت أرى فى حراسى مجموعة من الأغبياء الذين لا يصلحون إلا لمطاردة الأرانب .

وأضافت فى سخرية : وانا ايضا أكره أن أنتظر رجلا لأطهو طعامه فى نهاية اليوم !

فاتن : إن هذا سيجعلك تتفهمين الأمر الذى أتيت لمقابلتك من أجله .

ـ وما هـــو ؟

ـ والـــدى !

نطقتها فاتن فى حسم . ثم أضافت فى إصرار : لقد كان والدى أحد رجالك ، وعليك الا تتخلى عنه لأنه خدمك بإخلاص .

هزت « كارولا » كتفيها فى لا مبالاة قائلة : وما الذى أستطيع أن أفعله له ؟

فاتن : إن لك العـــديد من الوســـائل التى

تستطيعين مساعدته بها .. بالإفراج عنه مهما تكلف ذلك من مال .. أو حتى اختطافه من سجنه .

كارولا : يبدو أنك تتوقعين منى القيـــام باشياء غير عادية .

فاتن : ذلك لأننى أعرف أنك امراة غير عادية ايضـــا !

وتقابلت عينا الاثنتين فى نظـرة طويلة عميقة لم ترمش فيها إحداهما او تختلج فى وجهها أى مشاعر .

ومدت فاتن يدها فى بطء تخرج جواز سفر قدمته إلى « كارولا » قائلة : لعلك تشـكين فى حقيقتى ، ولكن جواز السفر سيبدد شكوكك سريعا .

ومدت بيدها الأخرى بضعة صور قائلة : وهــذه الصور ايضا .

تناولت « كارولا » جواز السفر والصور وتاملتها . كان جواز السفر إيطاليا ويبدو سليما لأول وهلة

وقد حمــل فاتن وقد كتب فيــه اسم « صوفيا الدو ميشيل » .

وكانت الصور تمثل فاتن مع « الدو ميشيل » فى لقطات باسمة مرحة .. وقد قام بتجهيزها رجال المعمــل السرى فى « الانتربول » ، بحيث كان من المستحيل على اى إنسان اكتشاف تزييفها .

رفعــت « كارولا » عينيها إلى فاتن قائلــة : إذن فانت ابنة صديقى العزيز الكابتن « الدو » . هذا رائع ويجب أن نحتفى بهذه المناسبة .. فما رايك أن تبقى معى فى قصرى بضعة ايام حتى نضع خطة مناسبة للإفراج عن والدك .. أو حتى اختطافه من سجنه بأى وسيلة ؟

تظــاهرت فاتن بالتفـــكير العميق ثم قالت : لا باس .. ولكن ما هى خطتك ؟

اجابتها « كارولا » باسمة : : لا تشغلى نفسك بذلك الآن يا عزيزتى .. هيا إلى الداخل فقد أوشكت الشمس على المغيب وصار الجو أشد برودة .. ولعلك تحسين بالجــوع مثلى .

أجابتها فاتن : أنا جائعة بالفعل فإننى لم آكل شيئا منذ الصباح .

« كارولا » : رائع .. يمكننا أن نتناول عشاءنا معــا .. فانا اشعر بالجوع الشديد ايضا .

وسارت الاثنتان تجاه القصر .. وقـــد تراقص قلب فاتن طربا لنجاح الجزء الأول من خطتها كما رسمه « عزت منصور » بالضبط .

أما « كارولا » فقد سارت بجــوار فاتن دامتة واصابعها تعبث بشىء ما داخــل جيب سترتها .. بمسدسها الذهبى !

وكانت السنيوريتا صادقة فيما قالته عن جوعها .

ولكنها كانت فى تلك اللحظة جائعة إلى متعتها المفضلة .. طلقات الرصاص والدماء الساخنة اللزجة والضحايا الراقدين على الأرض دون حراك .

وقد جاءت فاتن تسعى إلى الشرك بقدميها .. دون أن تعرف أن غريزة « كارولا » ما كان يمكن خداعها ابدا بتلك الطريقة !

وما كانت السنيوريتا « كارولا » لتفلت مثل هذه الفرصة أبـدا !

وكانت مائدة الطعام حافلة بأصناف فاخرة . وعندما انتهت فاتن من طعامها أحست بخـدر فى عضلاتها وشلل يصيب عقلها . فرفعت عينين ثقيلتين وحدقت فى « كارولا » التى ابتسمت فى وجهها ساخرة . وهمست فاتن فى صوت غاضب متقطع : ايتهـا الذئبة .. لقـد وضعت المخـدر لى فى الطعـام و ..

ولم تكمـل فاتن عبارتها .. وسـقط رأسـها فوق المائدة دون حراك !

★ ★ ★



الهـرب ...

راقب الطبيب شاشة جهاز رسم نبضـات القلب أمامه فى اهتمام وقد اعطى ظهره للمريض الراقد فى الخلف بعظام صدر مكسورة . وذراعه يصل إليهـا خرطوم صـغير ينتهى بإبرة مغروسة فى سـاعده . وينتهى الخرطوم من الناحية الأخـرى بزجاجة « جولوكوز » ممتلئة حتى نصفها .

ومن الخلف فتح « باولو سانزا » عينيه فى بطء .

كان يشعر بضعف هائل ودوار شـديد . وبألم لا يطاق فى صدره . ولكنه برغم ذلك تماسك وبذل مجهودا جبـارا لكى لا يطلق آهـة ألم تكشف عن استعادته لوعيـه .

ولكى لا يشعر به ايضا الطبيب الجالس أمامه وقد اعطاه ظهره ٠

وجاهد « باولو » ليتحرك من فوق فراشه برغم آلام صدره القاسية ٠٠ ولامست أصابع قدميه الأرض المغطاة التى امتصت صوت قدميه ٠

وانتزع الإبرة من ذراعه ٠ ثم التقط زجاجة « الجلوكوز » بين اصابعه وقبض عليها بشدة ٠

وخطا « باولو » تجاه الطبيب حتى صار خلفه تماما ٠ ورفع زجاجة الجلوكوز عاليا ٠٠ ثم هوى بها فوق رأس الطبيب ٠

وأطلق الطبيب آهة ألم خفيضة ٠ ثم سقط من مقعده على الأرض فاقدا وعيه ٠

وانحنى عليه « باولو » ينزع ملابسه برغم الألم الحارق فى صدره كالنار ٠ وبعد ان ارتدى ملابس الطبيب خطا خارج حجرة العناية المركزة دون أن ينتبه الحارس الجالس امام الغرفة لحقيقة الشخص الذى غادرها منذ لحظات ٠

وسرعان ما كان الشارع يحتوى « باولو سانزا » وهو يختفى فى قلب القاهرة ٠٠ ذات الملايين الاثنى عشر من البشر ٠

★ ★ ★

لم يستطع سالم أن يتمالك نفسه ، وهتف رغما عنه فى دهشة وغضب : « باولو سانزا » ٠ استطاع الهرب من المستشفى ٠٠ ولكن هذا مستحيل بسبب إصابته ؟

ظهر الألم والغضب على وجه الرئيس وقال : يبدو أن إصابته لم تكن بالقدر الذى ظنناه ، أو ربما خففت عنه حقن المورفين التى كنا نحقنها له لتقلل آلامه ، فساعدته لكى يتمكن من الهرب من المستشفى ، بعد أن اصاب طبيبه المعالج وخدع حارسه ٠

واضاف فى غضب مكبوت : إن هذه العملية منذ بدايتها تحفل بالأخطاء ، ولا أدرى إلى اين ستنتهى بنا هذه الأخطاء ؟

غمغم سالم فى دهشة : يا للشيطان ٠٠ هذا آخر ما كنت اتوقعه ٠

والتفت بوجه مقطب متسائلا : اليس هناك اى معلومات عنه او عن المكان الذى هرب إليه هذا المجرم ؟

اطلق الرئيس زفرة حارة ثم قال : للأسف فإننا لم نتمكن من اكتشاف هرب « باولو » قبل الصباح عند موعد تغيير نوبة الطبيب المعالج · ولهذا فقد توزعت نشرة باوصاف « باولو » على كل المطارات والموانى قرابة الظهر · وأعتقد أن « باولو » ليس هو الشخص الذى يفلت كل هذا الوقت قبل ان يغادر البلاد بواسطة جواز سفر مزيف ·

ضاقت عينا سالم إلى اقصى حد وتقلصت اصابعه فى توتر · واستدارت عيناه فى بطء إلى السيد « عزت منصور » الذى قرأ ما يدور فى ذهنه ، فقال فى بطء : انت على حق ·· لقد صارت فاتن فى خطر شديد داخل قصر « كارولا » ·· ولا شك ان أول ما سيفعله « باولو » بعد مغادرته مصر ، ان يتجه إلى « فرنسا » ويقابل « كارولا » ليخبرها بالحقيقة ·· ووقتها لن تكون هناك اى فرصة لفاتن فى النجاة ·

سالم : وذلك الرجل عميلكم من رجال « كارولا » ، الا يمكن أن يقدم لها اى مساعدة ؟

هز « عزت منصور » راسه فى أسف قائلا : لا اظن ·· بل إننى أعتقد أن أمره قد انكشف وأن « كارولا » قد تخلصت منه ·· فهو لم يحاول الاتصال بنا منذ يومين على غير عادته ·

هب سالم واقفا وهو يقول : إن هذا يجعلنى اقلق على فاتن بشدة ·· ويدفعنى للسفر فى الحال إلى « نيس » ·

« عزت منصور » : هذا هو ما استدعيتك لأجله بالضبط ·· ولحسن الحظ فقد زودنا فاتن بجهاز لاسلكى صغير قصير المدى فى زر سترتها لتستخدمه فى الاتصال من داخل قصر « كارولا » ، وهى لم تستخدمه حتى الآن ·

ومد إلى سالم بجهاز لاسلكى صغير فى حجم كف اليد مضيفا : إن هذا الجهاز يمكنه التقاط إشارة جهاز فاتن إذا ما طلبت المساعدة ·· وهكذا يمكنك ان تقدمها لها فى اللحظة المناسبة ·

وأضاف وعيناه تضيقان إلى اقصى حد : وبالطريقة التى تراها مناسبة أيضا ·

وضع سالم جهاز اللاسلكى الصغير فى جيبه ، ثم اكتسى وجهه بمشاعر هى مزيج من الصرامة والرجاء وهو يقول : سيدى الرئيس ·· إن لى طلبا وحيدا ·

تساءل « عزت منصور » فى لهفة : اى طلب يا سالم ·

اجابه سالم فى إصرار : اننى أريد أن يسافر هرقل معى فى هذه المهمة ·

قطّب الرئيس حاجبيه فى اعتراض حاد قائلا : ولكن ·· إنه قد يتسبب فى إفساد عملك باكمله ويكون عبئا عليك اكثر من كونه عاملا مساعدا ·

سالم : سيدى ·· إن خطأ هرقل مرة لا يعنى انه قد صار عبئا على فريقنا ·

واضاف فى إصرار : وانا مستعد لتحمل مسئولية وجوده معى فى هذه المرة ·· وتحمل اى نتائج قد تسفر عنها مشاركته فى هذه المهمة ·

صمت الرئيس لحظة مقطبا ·· واشعل سيجارا

نفث منه بضعة انفاس سريعة متلاحقة ·· ثم حسم تردده وسحق سيجاره فى المنفضة وهو يقول لسالم : حسنا ·· إنه سوف يعمل على مسئوليتك ·

شاع السرور على وجه سالم وهتف قائلا : شكرا لك يا سيدى الرئيس ·

وصافح رئيسه بقوة ، واندفع يغادر الحجرة فى خطوات سريعة متلهفة ·

كان يشعر أنه يسابق الزمن · وغمغم لنفسه فى صوت حار : أقسم انه لو اصاب فاتن اذى ·· فإن شياطين الجحيم نفسها لن تستطيع حماية هذه الذئبة « كارولا » من أن تدفع الثمن غاليا ·

★ ★ ★

دارت الطائرة الهليكوبتر فوق القصر الذهبى دورتين متتاليتين وهى تطلق انوارها لإضاءة المكان تحتها · وعندما حصل قائدها على إذن الهبوط · استقر بطائرته فى مهارة فى منتصف دائرة الهبوط تماما · والتى اضاءتها لمبات قوية معلقة فوق أعمدة نحاسية عريضة ·

وتحركت « كارولا » من مكانها بجوار حمام السباحة تجاه الهليكوبتر التى توقفت مراوحها عن الدوران وسادها السكون .. ومن الخلف كانت ثمة حركة غريبة داخل حوض حمام السباحة لم يسمح الظلام بكشف حقيقتها . ولا كان يمكنها ان تلفت انتباه أحد فى المكان .

وفى داخل الطائرة كان هناك شخص يجاهد لمغادرتها فى ألم .. يساعده فى ذلك اثنان من الحرس المدججين بالسلاح .

وأخيرا استقر « باولو سانزا » على الأرض وعض شفته السفلى بأسنانه ليخفى ألمه الشديد . ثم تحرك فى بطء تجاه « كارولا » .

وعندما سقط بصره عليها غمغم فى ألم ممسكا بصدره : سنيوريتا ، إن رؤيتى لك الآن تنسينى كل ما لاقيته من متاعب .

تحركت « كارولا » تجاهه دون ان تعكس عيناها أى مشاعر .. وتوقفت على مسافة خطوة واحدة من « باولو » .. وقالت وهى تتفحصه :

إننى لا أصدق أنك تمكنت من الهرب من « مصر » وانت على تلك الصورة من الألم والإصابة ؟

عض « باولو » على شفته السفلى فى قسوة وأجابها : لم يكن أمامى غير ذلك .. وشكرا لك لأنك أرسلت طائرتك لتحملنى من « باريس » إلى هنا .

قالت « كارولا » فى صوت بارد قاس : كان من الخطأ ان تتصل بى فور وصولك باريس .. أنت تعرف جيدا أن هناك عيونا متلصصة كثيرة تريد ان تمسك علىّ غلطة واحدة .

هتف « باولو » فى ألم : اغفرى لى سنيوريتا .. لم يكن أمامى غير ذلك .

وتحرك صوب أقرب مقعد وجلس فوقه ببطء وهو يقول : لقد جئت لأحذرك من خطر عظيم .. فقد عرفت ان ريتشارد مساعدك كان يمد « الأنتربول » المصرى بمعلومات عنك و ..

قاطعته « كارولا » قائلة : هذه معلومات قديمة وقد كتشفتها بنفسى .



واضافت فى سخرية : وقد عاقبت هذ الخائن بالطريقة المناسبة ولم يعد له اى وجـود فى هـذا العالم . وحتى إذا بحث اى إنسان عن جثته أو بقاياه ليدفنه ، فلن يعثر على شىء ولا حتى هيكله العظمى !

ابتلع « باولو » لعابه فى توتر وقال : هنـاك ايضا معلومة أخـرى .. فقـد عرفت ان المصريين سيرسلون إليك بفتاة ستدعى انهـا ابنـة القبطان « الدو ميشيل » و ...

مرة اخرى قاطعته « كارولا » قائلة : هذه أيضا معلومات قديمة وقد اكتشفتها بنفسى كذلك !

واضافت فى سخرية أشد : فقد شككت فى هذه الفتـاة منـذ اللحظـة الأولى ، وهى الآن ترقـد غائبـة عن الوعى فى مكان ما داخـل قصرى . فقد حصلت على بعض المعلومات عنها من صـديق اكد لى شخصيتها الحقيقية ومن تكون . فإذا كان هؤلاء المصريون بارعين فى الحصول على من يمدهم ببعض المعلومات عنى ، فإن لدىّ من يمـدنى بالكثير عنهم أيضا !

حدق « باولو » فى « كارولا » بعينين واسعتين ثم هتف فيها وهو يخفى المه : انت لا يفوتك شىء ابـدا سنيوريتا .

ضاقت عينا « كارولا » إلى اقصى حد ، وقالت فى صوت كالفحيح : إن أحدا لا يمكنه ان يخطط لهدم أعمالى ويسـعى لتدميرها .. دون ان ينـال عقابه المناسب ، وقد وصلتنى معلومات عن تلك « الفـرقة الانتحارية » التى اطلقوا افرادها خلفى .

وأضافت فى سخرية : وانا فى انتظار وصول بقية افراد هذا « الفريق الانتحارى » لكى يسقط بين مخالبى ايضا .. فيكون انتقامى منهم غير مسبوق !

هتف « باولو » فى إعجاب : انت رائعة سنيوريتا « كارولا » .. ولا تتركين شيئا للمصادفة .

وأمسك بصدره فى الم حاد قائلا : إننى أشـعر بالم قاتل .. ومن الضرورى أن احصل على العلاج المناسب لى .. وعلى راحة تامة أيضا للشفاء .

فحدقت فيه « كارولا » بنظرة غامضة عميقة وهى

تقول : سوف تحصل على العلاج والراحـــة التى
تنشدها .. حالا .

وصوبت مسدسها إلى قلبه !

وارتعب « باولو » وحاول ان يقوم من مقعـده
وهو يقـول فى ذهـــول : إنك لا يمكن ان تقتلينى
سنيوريتا « كارولا » .. فقد خدمتك طويلا .

أجابته « كارولا » ساخرة : ولكن لا تنس انك
ارتكبت خطا أخيرا .. عندما لم تحافظ على حمولة
« رد ديفيل » وتركتها تقع بين ايدى المصريين ..
وبدلا من أن تحاول إنقاذها والهـرب بهـا نسفتها
فاضعت علىّ خمسين مليون دولار .

التمعت حبات عرق غزيرة فوق جبهة « باولو »
وقال :

ـ ولكن لم يكن امامى غير ذلك .

وجثـا على ركبتيـه فى ألـم قائلا : سنيوريتا
« كارولا » .. إنك لا يمكن ان تقتلينى .. تذكرى
اننى أحبك وكنت مستعدا ان احدمك بروحى ..
واننا كذلك كنا ننوى الزواج قريبا .

انفجرت « كارولا » فى ضحكة عالية مستمتعة ،
وقطعتها فجاة وحدقت فى وجـه « باولو » قائلة :
حسنا .. إن روحك لم تعد لها اى فائدة لى ..
فانا لا احب الأشخاص العجزة الذين لا يمكن ان
يخدمونى بشىء .. كما انى ايضا لا أحب الرجال
الذين يجثون فوق أقدامهم ويتوسلون ويطلبـــون
الرحمـة .. ويذكروننى باننا كنـا ننـوى الزواج
يوما ما !

ورفعت حاجبيها مضيفة : كما انك صرت مصدر
خطـر علىّ بعـد القبض عليك وانكشاف أمرك ..
ومجرد وجودك فى قصرى يثير الشبهات حولى ..
وانت تعرف اننى اكره أن تثار الشبهات حـولى
يا سنيور « باولو » .. لاننى لا اريـد ان الاقى
نفس مصير زوجى السابق .. وقتل حبيب سابق
أفضل من التعلق معه على حبل المشنقة !

فصرخ « باولو » : الرحمـــة سنيوريتا ..
الرحمـة .

وتاملت « كارولا » « باولو » بنظـرة إشـفاق
وقالت متالمة : هل ظننت اننى قاسية إلى هـذا
الحد .. لاقتل حبيبا سابقا بإطلاق الرصاص عليه

حتى لو سبب لى فى خسارة خمسين مليون دولار ؟

والقت بمسدسها بعيدا ، فالتقط « باولو » أنفاسه فى ارتياح وهو يقول : شكرا لك سنيوريتا .. إنك عطوفة جدا .. وكنت متاكدا أنك لن تقتلينى لأنك تحبيننى .

فهمست تقـول له فى لهجة غامضة وهى تقترب منه : يسعدنى ان يكون هذا هو رايك فى .. والمؤسف أن الوقت لن يتسع لك لتغييره !

ودفعته بيدها دفعة عنيفة للوراء ، فاختـل توازن « باولو » وسقط داخل حمام السباحة وهو يشعر بدهشة بالغة .

ولكنه سرعان ما أفاق من دهشته وصرخ صرخة عاليـة مرتعبـة عنـدما ادرك السر فيما فعلتـه « كارولا » .

ففجاة اضطرب سطح المـاء وهو يفـور كانه يغلى .. وراحت أسماك صـغيرة من كل أركانه تتقافز فوق « باولو » الجـريح وتنهش لحمــه فى توحش ، وهو يطلق صرخات وحشية متالمة دون ان يمد إنسان يدا لإنقاذه .



قالت كارولا : إن روحك لم تعد لها اى فائدة



ولم يستمر الصراع طويلا .

وخفتت الصرخات بعد لحظات .. وعاد السكون يشمل سطح حمام السباحة .

كان كل ما تبقى من « **باولو** » هو هيكله العظمى .. وحتى ملابسه التهمتها أسماك « البيرانا » الصغيرة المتوحشة .. التى ملأت بها « كارولا » حمام السباحة العريض قبل ساعات قليلة .. وعندما علمت بوصول «باولو » إلى « فرنسا » .

وهمست « كارولا » فى رضى لنفسها : كان ذلك نوعا من التجديد .. فإن تلك الأسماك المتوحشة تؤدى عملها كأفضل ما يكون .

واضافت وهى تمط شفتيها : وهى لا تترك لى شيئا لألقيه فى أحواض حمض الكبريتيك !

وابتسمت فى رضى وقد عاودها إحساسها بالجوع .

ولكن الوقت لم يكن يتسع لها لتناول الطعام ..

كانت ثمة مهمة اخيرة يجب القيام بها قبل أن تتناول طعامها .

مهمة تتعلق بذلك الرجل القادم من القاهرة .. والذى يحمل رقم (٧) ! !

وعادت « كارولا » إلى قصرها .

وهبطت سلما يقود إلى ردهة ضيقة أسفل القصر كانت تنتهى بزنزانة مغلقة بباب من الفولاذ ويقف على حراستها حارس مسلح ، فتح بابها بإشارة من يد « كارولا » .

وفى داخل الزنزانة المعتمة ظهرت فاتن ملقاة على الأرض مقيدة اليدين والقدمين بقيود حديديه استحال عليها التخلص منها . وقد شحب وجهها وظهر عليها الهزال الشديد لبقائها فى مكانها دون طعام يومين كاملين . وبعد كل ما لاقته من صنوف تعذيب فى ذلك المكان .

كانت فاتن شبه فاقدة لوعيها . وافاقت على الخطوات التى اقتربت منها وتوقفت أمامها .

وامسكت « كارولا » بشعر فاتن وجذبتها بشدة وهى تقول لها : امازلت على رأيك بعدم التعاون معى .. أم انك ستتعقلين اخيرا بعد أن نلت من الألم ما يكفيك ؟

ولكن فاتن همست لها فى غضب واحتقار : اغربى عن وجهى أيتها القذرة .

قالت « كارولا » ساخرة : حسنا .. يبدو انك بحاجة إلى المزيد من الآلام لتقتنعى بمزايا التعاون معى .. وتنفيذ ما آمرك به .

وجذبت « كارولا » رأس فاتن إلى الحائط ، وراحت تدقها فيه . وصرخت فاتن من الألم الشديد . واوشكت على أن تفقد وعيها ، وأدركت أنها النهاية ، فهمست لـ « كارولا » فى صوت متقطع طافح بالألم :

إنك حتى لو قتلتنى أيتها الذئبة فلن أنطق بشىء ابـــدا !

ثم مالت راسها على الارض وقد عاودها فقدانها لوعيها ليرحمها من آلامها ·

★ ★ ★



طائر الليل الأسود

أشارت عقارب الساعة فى يد سالم إلى الثانيـة صباحا ·

كان الشاطىء امامه ساكنا مظلما ·· والفيـلا الفاخرة التى استأجرها فى « نيس » يسودها الهدوء والسكينة ، وقد بقى منـذ ساعات فى شرفة الفيـلا مصوّبا نظارة مقربة كبيرة تعمـل بالأشعة تحت الحمراء راح يراقب بها نقطـة بعيدة على اقصى الشاطىء ·

قصر « كارولا سيلفانا » ·

وغمغم هرقل فى نفاد صبر وهو يراقب سالم :

لمــاذا لا نتجه إلى هذا القصر اللعين ونحطم أبوابه ونهشم رءوس حراسه ، ثم ننقذ فاتن من قبضة هذه الحية الأسبانية ؟

التفت سالم إلى هرقل فى صبر قائلا : إننا حتى لو نجحنا فى دخول القصر والتغلب على حراسه ، فمن المؤكد اننا سنصل إلى مكان فاتن متأخرين .. وأن أول ما ستفعله « كارولا » هو أن تقتل فاتن إذا احست بهجومنا على القصر ·

وشردت عيناه إلى الأفق البعيد ، واضــاف فى توتر شديد : إننى اشعر أن فاتن تعانى من خطر عظــيم ·

هرقل : لمــاذا إذن لم تحاول الاتصال بنا و ..

ولم يكمل هرقل عبارته · ففى نفس الوقت علا صوت ازيز متقطع من جهاز الإرسال الصغير فى جيب سالم ، فهتف : إنها رسالة من فاتن ·

وأسرع بالتقاط الجهاز وهتف فيــه : فاتن .. إننى سالم .. وأنا قريب منك على الشاطىء ومعى هرقل فكيف الحال عندك ؟

وجاءه صوت فاتن ضعيفا واهنا يقول : إننى بداخل القصر اتعرض لخطر شديد .. فقد اكتشفت « كارولا » حقيقتى وقامت بسجنى فى زنزانة اسفل القصر .. وقد أرادت إجبارى على أن استدعيك لإنقاذى لتقبض عليك ولكنى رفضت ذلك ·

غمغم سالم فى غضب : هذه المجرمة ..

واصلت فاتن فى الم حاد قائلة : ارجوك يا سالم عد إلى « القاهرة » مع هرقل ولا تفكر فى إنقاذى · فهى مهمة مستحيلة · فهناك عشرات الحراس المسلحين حول الأسوار وعشرات الكلاب المتوحشة التى يطلقونها ليلا دون قيــود ·

ولكن سالم أجابها فى إصرار وعينـــاه تلمعان بوميض حاد : لن أعود إلى مصر إلا وانت معى .. حتى لو اضطرنى الأمر إلى اقتحام هذا القصر وقتال كل من فيــه ·

وساد الصمت على الطرف الآخر ، فتساءل سالم : فاتن .. هل تسمعيننى ؟

ولكنه لم يســمع أى رد ، فتقلصت ملامحه فى

غضب أشد وقال : يبدو أن فاتن فقدت وعيها من شدة التعذيب وعلينا التدخل سريعا لإنقاذها ·

فهتف هرقل فى ابتهـاج : هـل سنقتحم القصر ونهدم أسواره على رءوس من فيه ؟

أجابه سالم مقطبًا : سنفعل ذلك ·· ولكن ليس بالطريقة التى تفكر فيها يا هرقل ·· فنحن لا نرغب فى لفت الأنظار إلينا ·

تساءل هرقل فى دهشـة : وكيف ستقتحم المكان إذن دون هدم أسواره ؟

سالم : إن لى طرقى الخاصة فى الاقتحام فلا تقلق يا هرقل ·

تساءل هرقل فى دهشة : وانا ·· الن اشـاركك اقتحام المكان ؟

التقط سالم حقيبة بلاستيكية بها أجزاء مدفـع رشاش صغير سريع الطلقات ، راح يقوم بتركيبه وهو يقول : إنك ستبقى قريبا من أسوار القصر يا هرقل ، وإذا لم اغادره خلال ساعتين من الآن ، فعليك أن تقوم

باقتحام الأسوار وهدمها فـوق رءوس من فيهـا فى الرابعة فجرا تماما ·· وقبل شروق أول ضـوء من الفجـر ·

قال هرقل فى حيرة : ولكن اقتحامنا القصر معا سيكون أفضل و ··

قاطعه سالم فى خشونة قائلا : نفذ ما اقوله لك يا هرقل دون اعتراض ·

وفى تحذير أضاف : ولا تحاول اقتحام القصر لأى سبب حتى لو شاهدتنى أسقط فى أيدى حراسه وكلابه المتوحشة ·

فراقبه هرقل فى صمت دون أن ينطق ، وهـو يجاهد ليكبت غضبه وعدم رضاه ·

والتقط سالم حزاما عريضا لفه حول وسطه ، ثم تناول بضعة قضبان من لدائن البلاستيك القـوية يكسـوها قطعة قماش عريضة · فتامله هرقل فى دهشة ، وابتلع لعابه فى حيرة قائلا : هل ستقتحم القصر بهذه القضبان البلاستيكية ·· إننى لا ارى فيها اى فتحات لإطلاق الرصاص ؟

ولكن سالم أجابه بابتسامة غامضـــة : انتظـر وســترى كيف ساقتحم القصر بهـــذه القضـبان البلاستيكية ٠

ومد له النظارة المقرّبة مضيفا : عليك ان تراقب السماء فوق القصر بعد ساعة بالضبط من الآن ٠٠ وستراني كيف أعمل ٠

وقفز سالم السلالم سريعا مغادرا الفيلا ٠ واتجه نحو سيارة صغيرة ذات عجلات عريضة كانت واقفة امام بابها ٠ وأدارها ثم انطلق بها بكل سرعتها نحو طرف التلال القريبة ٠

وأوقف سالم السيارة تحت سفح التل العالى ٠ وتكشّف له الشاطىء الغارق فى الظلام باكمله ٠

وكان القصر الذهبى باديا على مســـافة كبيرة لأسفل ٠ وقد اضيئت اسواره بانوار قليلة تفضح أى محاولة للتسلل ٠ ولا تكشف عما يدور خلف الأسوار فى نفس الوقت ٠

وتقلصت أصابع سالم فوق طائرته الخفاشية التى لم ير فيها هرقل غير بضعة قضبان بلاستيكية لا تصـلح

لإطلاق الرصاص ٠ وأخذ سالم يقوم بتركيبها فى مهارة حتى اكتملت خـلال دقائق قليلة ٠

ثم ابتسم اخيرا فى رضى ٠ فقـد كان فى طائرته الصغيرة الكفاية لفتـح أبـواب الجحيم على القصر ومن فيــه ٠

وفرد سالم أشرعة الطائرة ، وربط ذراعيــه بحزامين فى مقدمتها ٠ ووقف ساكنا لحظـــات ، وعندما هبت نسمة هواء دافئة اندفع سالم جاريا فوق قمة التل ٠٠ ثم القى بنفسه إلى الفضاء تحته ٠

وحمل الهواء الساخن الطائرة الخفيفة براكبها ٠ ورفعته دوامات الهواء عاليا ٠ وجاهد سالم للتحكم فى مسار طائرته والاتجاه بها صوب القصر الذهبى ٠

واندفعت الطائرة الخفيفة كطائر أسود كبير يجوب آفاق مملكته المظلمة ٠

وتبدت معالم القصر الكبير من أسفل فى بانوراما عريضة ٠

فظهر القصر يشغل مساحة كبيرة تحيطه حدائق واسعة . واسواره قد وقف على حراستها عشرات المسلحين ومعهم الكلاب المتوحشة .

وامتدت اصابع سالم إلى حزامه العريض والقى منه بضعة اشياء لأسفل قد اخفى الظلام حقيقتها .

★ ★ ★

حدّق هرقل فى المشهد الذى تجلى امامه فى ذهول بالغ .

كانت كلمات سالم منذ لحظات تشكل له لغزا يستعصى على الفهم .

فهو طوال عمره إذا اراد اقتحام مكان ما ، اندفع نحوه كدبابة بشرية ليحطم الأسوار ويهدم القلاع ويدق راس كل من يسوقه سوء الحظ إلى طريقه .

فهو لم يخطر « بعقله » أبدا أن يقتحم مكانا ما من السماء ؟

وبالطبع فإن فكرة أن يلقى شخص ما بنفسه من فوق جبل ليسقط فوق مكان ما ليحطمه ويدمره ،

هى فكرة ما كان يمكن ان يتقبلها « عقل » هرقل . فليس من المستحسن أن يقتحم أى إنسان مكانا بقدم مكسورة او ذراع فى الجبس !!

ولكن اللغز انحل فجاة عندما ظهر سالم أمام عينى هرقل وهو يسبح فى الهواء مستخدما طائرته الخفاشية السوداء الخفيفة .

وضرب هرقل الحائط بقبضته فى سعادة هائلة صائحا : يا لك من عبقرى يا سالم .

ثم تنبه إلى أن جدار الحائط الذى لطمه ، قد تهشم وتهاوت احجاره لشدة ضربته .

وابتسم هرقل فى فخر وهو ينظر لقبضته ، وهمس

يقول لنفسه : لسوف تعمل قبضتى قريبا .. بنفس كفاءة عمل « عقل » سالم ! !

وعاد يراقب ما يدور فوق سماء القصر . وطائر الليل الأسود الكبير الذى يحلق فوقه .

وفجاة اتسعت عينا هرقل فى ذعر بالغ . عندما شاهد أحد الكلاب وهو ينبح فى جنون ويقفز لأعلى نحو السماء ، كأنه يرغب فى الإمساك بذلك الطائر الأسود الكبير الغريب الشكل المحلق فوق القصر .

وتنبه بقية الحراس على الفور بسبب نباح الكلب وقفزاته الغريبة ، وارتفعت عيونهم لأعلى . وأصابهم الذهول لحظة خاطفة ثم تنبهوا سريعا وامتدت أصابعهم إلى مدافعهم الرشاشة .

ودوت أصوات طلقات الرصاص كالمطر لأعلى .

وشاهد هرقل طائرة سالم الخفاشية وهى تترنح

بشدة . ثم تهاوت لأسفل فى سقوط عنيف وسالم يحاول الاحتفاظ باتزانها دون فائدة .

وصرخ هرقل غاضبا وقفز من مكانه فى جنون مندفعا خارج الفيلا . كان يدرك أن سالم فى خطر عظيم بعد انكشاف أمره .

ثم توقف لاهثا .

كانت تعليمات سالم له ألا يحاول إظهار نفسه أو اقتحام القصر قبل الرابعة فجرا مهما كانت الأسباب .

وعض هرقل على شفتيه فى قسوة .

كان يشعر بالحمى تجتاحه ليدمر المكان وينقذ سالم وفاتن . ولكن كلمات سالم وتحذيره بعدم التدخل حتى فى حالة وقوعه فى الأسر جعله يتوقف مكانه فى ألم دون أن يبذل أى محاولة للإنقاذ .

وانفجر هرقل صارخا فى غضب حاد كأنه مرجل يغلى • وتمنى لو أنه قابل أى عدو فى تلك اللحظة • ليفرغ فيه جزءا من شحنة الغضب التى كانت تعصف به إلى حد الجنون !





الشـــــــرك

اخترقت الرصاصات أجنحة الطائرة الخفاشية فمزقتها •• وقد سُلط عليها من أسفل أضواء قوية فضحت حقيقتها •

وتهاوت الطائرة الخفيفة براكبها لأسفل داخل الحديقة الواسعة • وما أن لامست قدما سالم الأرض حتى تخلص من حزامى الطائرة والتقط مدفعـه الرشاش الخفيف المحمول على كتفه •

وأطلق أول دفعـة من الرصاص أصابت أقـدام أقـرب مهاجميه فسقطوا على الأرض متخبطـين فى دمائهم • واندفعت مجموعة أخـرى من الحراس

وهى تطوّق سالم من كل اتجاه • فقفز عاليا وسقط على الأرض وهو يتدحرج مطلقا مدفعه الرشاش •

ولكن مهاجميه التاليين كانوا أكثر شراسة • وعلا صوت النباح الغاضب المجنــون • ثم قفزت الكلاب المتوحشة نحو فريستها البشرية •

وصوب سالم مدفعه الرشاش وأطلقه فسقط ثلاثة من الكلاب الضخمة • ولكن الدماء الحارة الساخنة ألهبت بقيــة الكلاب ، فاندفعت تهــاجم عدوها فى جنــون •

وأطلق سالم مدفعه الرشاش ثانية • وسقط ثلاثة كلاب أخرى •

ثم توقف المدفع الرشاش عن إطــلاق الرصاص بعد نفــاده •

والتفت سالم فشاهد أحد الكلاب الضخمة وهــو يقفــز عليــه ، فعاجله بضربة من مؤخرة مدفعــه فوق فكه •

ولكن الألم أصاب الكلب بجنون وحشى • فانشب مخالبه فى ذراع سالم ومزق ملابسه • وقد وقف بقية

الحراس يشاهدون المعركة بعيون واسعة وقد كفوا عن إطــلاق الرصاص انتظارا لنتيجة المعركة الدائرة أمام عيونهم •

وبحركة خاطفة طوّق ســالم الكلب من رقبته وراح يضغط عليه بشدة • وزمجر الكلب فى وحشية محاولا التخلص من قيده الحديدى دون فائدة •

وأخيرا تراخت رأس الكلب وتوقف عن الحركة بعد أن تحطم عنقه •

وامتدت أيدى الحراس إلى أسلحتهم دون ان يضغطوا عليها كانما أصابهم شلل •

واستدار سالم ببطء فشاهد السنيوريتا « كارولا » واقفة خلفه على مسافة خطوات قليلة • وقد أحاط بها أكثر من عشرين من رجالها المسلحين للحماية • وقد صوبوا فوهات مدافعهم الرشاشة إلى قلب سالم •

واقتربت « كارولا » خطوة من سالم وهى تتأمله بعينــين واســعتين ، ثم قالت : لولا أننى شــاهدت ما حدث بعينى ، لمــا صدقت إنسانا إذا حكاه لى

من انه يوجد إنسان حقيقى يمتلك مثل تلك البراعة المذهلة !

واضافت فى تهكم : كانت خطتك رائعة دون شك باقتحام القصر من السماء •• آخر مكان كنا نتوقع ان ياتينا منه أى عدو •

لم ينطق سالم بشىء • ووقف محدقا فى « كارولا » وعيناه السوداوان العميقتان لا تشيان باى مشاعر •

ورفعت « كارولا » حاجبيها بإعجاب قائلة : لقد سمعت عنك الكثير •• ولا انكر انك امتعتنى بهذا العرض المدهش فقد كنت اشعر بملل حاد ، وارغب فى بعض التجديد والإثارة •

ورفعت أصبعها فى وجه سالم قائلة : ويمكننى الآن بإشارة صغيرة من أصبعى أن آمر رجالى بإطلاق الرصاص عليك •• فيتحول جسدك إلى مصفاة من الرصاص !

ضاقت عينا سالم وهو يقول : لا أظن أن هذا هو التجديد الذى ترغبين فيه •• فهذه نهاية تقليدية !

مطت « كارولا » شفتيها فى استياء قائلة : معك حق •• فقد مللت من سماع أصوات طلقات الرصاص وسقوط القتلى •• ولعل هذا ما دفعنى لأن أتركك تقوم بخطتك إلى النهاية تحت سمعى وبصرى •

قطب سالم حاجبيه فى دهشة لم يستطع إخفاءها •

وواصلت « كارولا » فى خبث وهى تراقبه قائلة : لقد كنت تحت المراقبة أنت وزميلك العملاق منذ وصولكما إلى « نيس » ومراقبتك للقصر • ثم صعودك إلى التلال بتلك الطائرة الخفاشية • فانت شخص خطر جدا • وقد كان علىّ الاحتياط لذلك بشدة بمراقبتك مراقبة دائمة • كما نصحنى صديقى العزيز الذى ستتعرف عليه قريبا •

تقلصت ملامح سالم فى غضب • وقد ادرك فى هذه اللحظة أى عقل شيطانى تمتلكه تلك المرأة الجهنمية •

وأضافت « كارولا » ساخرة : ويمكنك أن تقول بأننى أيضا خططت لاجتذابك إلى هـــذا الشرك . فقد كنت أعرف أن زميلتك تمتلك جهاز إرسال صغيرا فى زر سترتها فلم أنتزعه منها .. بل تركتها تستخدمه فى الاتصال بك .. وأنا واثقة أنهـا ستطلب منك العـودة من حيث أتيت وعـــدم المخاطرة باقتحام القصر .. وأنك سترفض ذلك وستفعل العكس !!

تقلصت أصابع سالم فى غضب .. وجاهد ليكبت مشاعره ، وتقلصت ملامحه وهو يقول : أنا أيضـا لا يسعنى غير التعبير عن إعجابى بذكائك الشيطانى .

فأشاحت « كارولا » بيديها قائلة : يا عزيزى .. إن عملنا خطر إلى الحد الذى يجعل كل من لا يملك مثل هذا الذكاء .. أن يصبح ضحية للآخرين .

وأكملت فى سخرية : وأنا لا أحب أن أكون ضحية لأحد .. حتى لو كان شابا وسيما قادما من الشرق .. وبلاد الأهرامات الساحرة .. وله مثل هاتين العينين السوداوين الرائعتين !

وفجـأة علا صـوت طائرة هليكوبتر تقترب ، فرفعت « كارولا » عينيها إلى الأفق المظلم ثم التفتت إلى سالم بنظرة خبيثة قائلة : إنك سـعيد الحظ يا عزيزى لأنك جئت فى لحظة مناسبة . فلعـلك تحترق شوقا لتعرف حقيقة عدوك الذى خطط لإرسال تلك الأسلحة إلى الإرهابيين فى بـلادك . والذى استطاع بوسائله الخاصة أن يسرقها من مخازن سلاح الجيش الأمريكى .

وأضافت ساخرة : ولكنك لن تستفيد شيئا من هذه المعلومات .. لأنك لن تعيش طويلا لتثرثر بما شاهدته ، وإن كان عليك أن توجه شكرك لعـدوك المجهول ، فقد كانت رغبته أن أحتفظ بحياتك قليلا ليلقى عليك نظرة أخيرة ، قبل أن يجز عنقك !

لم ينطق سالم بشىء .. وراقب الهليكوبتر التى تملكها « كارولا » والتى استقرت فوق ساحة الهبوط المواجهة .

وقفز من داخل الطائرة شخص ما أن وقع بصر سالم عليه حتى ضاقت عيناه إلى أقصى حد ·· وقد تكشفت له كل أسرار شحنات الأسلحة السرية ·

كان ذلك الشخص هـــو السيناتور « سيمون دول » (١) ·





(١) راجع قصة سباق الجحيم رقم (٨) ·

خطـة السيناتور

واقترب السيناتور « سيمون دول » من ســالم وفوق شفتيه ابتسامة ساخرة إلى أقصى حد ·

وضاقت عيناه وهو يقول : هل أعجبتك هـذه المفاجأة ؟

أجابه ســالم ساخرا : لم تكن المفاجـاة تامــة بالنسبة لى ·· فقد توقعت شيئا مثــل هـــذا ·· فنظرا لخبرتك السابقة فى سرقة الأسلحة من مخازنها السرية فى بلادك ، فقد كان علىّ أن أتوقع أنــك ستكون نفس الشخص هذه المرة ·· وها قد صدق حدسى !

وتساءل مقطبا : ولكنى لا أعرف كيف نجوت من الاتهام والسجن فى المرة الماضية (*) بعد إلقاء القبض عليك على حدود « المكسيك » بتهمة سرقة وتهريب قنابل السموم .

انفجر السيناتور « سيمون دول » مقهقها بشدة كانما اعجبه السؤال . ثم توقف عن الضحك وقال فى صوت كالفحيح : إن لنا فى « أمريكا » طرقا مختلفة للهرب من اى اتهام او عقوبة .. مادمت على صلة ببعض الأشخاص المهمين ، وتمتلك من المال القدر الكافى لإبعاد اى اتهام عنك . وها انا حر كما ترى يا عزيزى .. كما أننى فى اشد السعادة لمقابلتنا ثانية فى ظروف افضل .

وغمغم فى حقد : بالنسبة لى على الأقل .. فهناك دين قديم يجب تسويته بيننا .. وخاصة أن فريقك تسبب فى طردي من « الكونجرس » !

تكشفت لسالم الحقيقة . وكيف أمكن « لكارولا » أن تحصل على بعض الأسرار وتتوقع وصوله مع هرقل وتقوم بمراقبتهما من خلال المعلومات التى

(*) راجع قصة « سباق الجحيم » .

تلقتها من السيناتور السابق . وكانت هناك بعض المعلومات الخافية على سالم .. فسأل السيناتور : ولكنك لم تخبرنى .. لمن تعمل هذه المرة ؟

رفع السيناتور كتفيه فى لامبالاة قائلا : لا أحد .. إننى أعمل لحسابى هذه المرة من أجل المال .. ولما كان لعزيزتى سنيوريتا « كارولا » نفس الهدف فقد تحالفنا معا .

واضاف فى صوت كالفحيح : ولأننى أكره بلادكم بطبعى .. ولأن هناك حقدا دفينا سابقا بيننا ، لذلك لم أجد افضل من بعض الإرهابيين لديكم لأمدهم بالسلاح .. وإذا كنا قد خسرنا شحنة قدرها خمسون مليون دولار ، فقد كسبنا ما هو اعظم قيمة منها .

واشار بأصبعه فى وجه سالم فى حقد قائلا : لقد سقطتما فى يدى أنت وزميلتك وسوف انتقم منكما بالطريقة المناسبة ، ويسرنى أن اخبركما أن سفينة اخرى محملة بالأسلحة ستصل إلى شواطىء بلادك غدا مساء ، لتمد أصدقاءنا بالأسلحة التى يحتاجونها لإثارة القلاقل فى بلادك .

رفع سالم حاجبيه ساخرا وهو يقول للسيناتور :

أنا أيضا لا يسعنى غير إبداء مشـاعر السعادة لأن الحظ أتاح لى مقابلتك ثانية ، لأعبر لك عن أسفى لأننى فى المرة السابقة لم أقم بقطع رقبتـــك حتى يتخلص أبنـــاء وطنى من قذارتك وعـدائك ‥ وسيسعدنى أن أصلح خطئى هذه المرة !

انفجـر السيناتور فى ضحكة عاليـــة ساخرة ، وتوقف عن الضحك فجاة وهو يحدّق فى وجه سالم وبصوت ينضح كراهية تساءل : وكيف ستقطع عنقى هذه المرة وأنت هنا بلا سلاح ، ولا حول لك ولا قوة وسط عشرات من رجالنا المسلحين .

ثم أضاف فى خبث : أم هل تظـن أن زميـلك العملاق الغبى قادر وحده على اقتحام القصر وقتال عشرات الحراس وإنقاذك أنت وزميلتك ؟

ضاقت عينا سالم إلى أقصى حد وتساءل فى قلق إن كان ذلك الشيطان يعرف بأمـر الخطـــة التى وضعها مع هرقل ؟

وواصل السيناتور فى خبث وهو يراقب سالم قائلا : لقد صرت خبيرا بأساليبك فى القتال ‥ ولذلك توقعت أن تبدأ أنت الهجوم على أن يكمله زميلك

العملاق فى وقت لاحق حتى لا تكون المخاطرة كبيرة لكما ‥ ولهذا أخبرت عزيزتى « كارولا » بأن يتأهب رجالها لاستقبالك ‥ كما اقنعتها أيضـــا بإرســال خمسين من أفضل رجالها إلى تلك الفيلا التى لايزال ينتظر بداخلهـا ذلك العمـــلاق الغبى ، وأمرتهم الا يعـــودوا بدون رأسه على الأقــل ، وأنت تدرك يا عزيزى أنه مهما كانت قــوة وشجاعة زميلك فإنه لن يستطيع هزيمة خمسين رجلا مسلحين . لديهم أوامر بنسف رأسه إذا حـاول المقاومة . وبعـــدها سوف يسوقونه إلى هذا المكان مكبلا مقيدا كالشـــاة الذبيحة ‥ وعندها سوف أقوم بإطـلاق الرصاص على رءوسـكم بنفسى ‥ ثم أذهب لأرسـل شـحنة أسلحة إلى كل الإرهابيين والمجـرمين فى بلادكم ، فماذا ستقول عن ذلك ؟

أحس سالم بغضب هائل . لأول مرة كان يشعر بمثل ذلك الغضب ، وأدرك أن ذلك الشيطان الواقف أمامه كان أكثر خبثا وذكاء مما توقع .

وطارت قدم سالم فى وجه السيناتور « دول » فى عنف شديد ، وهو يقول له : هذا هو ردى أيهـا المجرم الوغـد !



السيناتور صرخ :
لا تقتلوه .. فلن ينتزع أحد روحه غيرى

فتهشم أنف « دول » وتفجرت منه الدماء .

وفى الحال تقلصت أصابع المسلحين فوق أزندة مدافعهم الرشاشة وتاهبوا لإطلاقها . ولكن السيناتور صرخ فيهم بفم مختلط بالدماء وعيناه تقدحان شررا :
لا تقتلوه .. فلن ينتزع احد روحه غيرى !

واشار إلى الحراس المسلحين قائلا : خذوه إلى نفس زنزانة زميلته .. وابقوا على حياته إلى حين القبض على زميله الآخر .. وعندها ..

وانطلق « السيناتور » مقهقها فى وحشية . والحراس المسلحون يقودون سالم إلى داخل القصر وعشرات المدافع الرشاشة تحيط به وتشله عن الحركة .

★ ★ ★

وانغلق باب الزنزانة خلف سالم فى عنف شديد ..

وما أن شاهدته فاتن حتى هتفت فى ذهول باسمه .

وانحنى سالم عليها فى رفق وهو يقول لهـا : كيف حالك يا فاتن ؟

فأجابته فى ألم : كما ترى .. فقد قامت هذه الشيطانة « كارولا » بخداعى والقبض علىّ وسجنى فى هذه الزنزانة دون طعام أو شراب .

فهمس سالم لفاتن فى إشفاق وحنان : لا تخشى شيئا .. فلن يستطيع إنسان ان يمسك باذى وأنا بقـــربك .

وأخرج من حزامه العريض إبرة دقيقة دسها فى قفل قيود فاتن وراح يعبث بها . وبعد لحظـــات تحررت يدا وقدما فاتن ، فهمست لسالم باســـمة برغم آلامها : يبدو أن حزامك العجيب لايزال يعمل بصورة جيدة .

سالم : إن هؤلاء الأغبياء لم يشكوا فيه ولذلك لم يجردونى منه .. وحتى لو فتشوه فما كانوا سيعثرون على شىء يثير شكهم بداخله .

فتساءلت فاتن فى حيرة : ولكن كيف سقطت بين أيديهـم ؟

فحكى لها سالم كل ما مر به من احـــداث ، فتقلص وجه فاتن بألم شديد وقالت : هذا الشيطان

السيناتور « دول » .. كان علىّ أن أتوقع وجوده خلف تلك الشحنات من الأسلحة .. وخلف كل ما جرى لنا .

وشحب وجهها وهى تسأل : هل تظن انهم سيتمكنون من القبض على هرقل وأسره ؟

القى سالم نظرة إلى ساعته وقال : هذا مؤكد .. فكما قال هذا الشيطان « دول » فإن هرقل مهما كانت قوته لن يستطيع هزيمة خمسين مسلحا وهو بلا سلاح .

قالت فاتن فى ألم : وهل هذه هى نهايتنا فى هذا المكان ؟

فربت سالم فوق كتفها مشفقا وقال : حتى لو سقط هرقل فى أيدى أعدائنا .. فإن نصف خطتى الآخر لايزال يعمل بطريقة جيدة .. فقد توقعت سقوطى فى الأسر وعملت على هذا الأساس .

فتساءلت فاتن فى دهشة : أى خطة هذه يا سالم ؟

فاجابها سالم همسا . وراقبته فاتن وهو يتحدث فى ذهول بالغ وهى تتساءل ، أى إنسان عجيب هو هذا الرجل ، الذى لا تهزمه أعتى الظروف ، ويضع احتمالا لكل الأحداث ، ولو كانت اقرب إلى المستحيل ؟

وعندما انتهى سالم من روايته القى نظرة على ساعته وهمس لفاتن : إن الوقت يقترب بسرعة .. ولم يتبق غير دقائق قليلة على بدء الجزء الثانى من خطتى .

واخرج من حزامه قنينة صغيرة سكبها باكملها فوق قفل باب الزنزانة الحديدى ، فتاكل القفل ببطء . وقال سالم باسما : إنه حمض الكبريتيك المركز وهو يؤدى المهمة المطلوبة منه تماما .

فقالت فاتن باسمة وقد استعادت روحها المعنوية العالية : إن تلك الشيطانة « كارولا » تستخدم نفس الحمض .. ولكن بطريقة مختلفة !

وأخرج سالم أداة حادة رفيعة من حزامه أيضا راح يعالج بها بقية القفل المتاكل وهو يشير لفاتن

الا تصدر صوتا ، حتى لا يتنبه إلى ما يفعله الحارس الجالس أمام باب الزنزانة المغلق ·

وبعد لحظة سمع سالم تكة انفتاح القفل فهمس لفاتن قائلا : لقد تحررنا من سجننا ·

ودفع سالم باب الزنزانة فى رفق · ولكن وقبل ان يخطو خارجها ، شاهد مدفعا رشاشا مصوبا إليه · وحارس الزنزانة وهو يقول فى غلظة : إلى أين ايها الماكر ؟



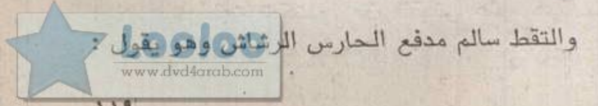


الإعصار المدمر

ولكن فجاة دوى انفجار شديد من الخارج ·· فى نفس اللحظة التى اشارت فيها ساعة سالم إلى الرابعة تماما ·

وكانت المفاجاة من القوة بحيث أن الحارس المسلح التفت للوراء ذاهلا ليستطلع سر الانفجار · ولكن الوقت لم يتح له ليعاود النظر إلى الأمام مرة اخرى فقد طارت قبضة سالم كطلقة الرصاص لتهشم فكه وتصدم رأسه بالحائط · فتمدد تحته دون حراك ·

والتقط سالم مدفع الحارس الرشاش وهو يقول :



فقد انفجرت اولى القنابل الموقوتة التى القيتها من
أعلى فوق القصر اثناء تحليقى بالطائرة الخفاشية ٠
وسينفجر الباقى تباعا خلال ثوان قليلة !

واضاف ساخرا : لقد توقعت « كارولا » أن آتى
إلى القصر كطائر من السماء ٠٠ ولكنها لم تتوقع
أبدآ أننى ما كنت لأقوم بزيارة هذا المكان ، دون
أن ألقى فوقه بالهدايا المناسبة لسكانه !

ودوى انفجار ثان فهتف سالم فى فاتن : هيا بنا ٠
واندفعا يغادران سرداب القصر دون أن يعترضهما
اى إنسان ٠ وفى الخارج شاهدا عشرات الحراس وهم
يهرولون فى كل اتجاه مذعورين لا يدرون سر تلك
الانفجارات الغامضة التى انبعثت فجاة فاثارت الذعر
والفوضى فى المكان ٠

وامسكت النيران باركان القصر ، والحراس
يحاولون مكافحتها دون فائدة ٠

والقى سالم نظرة على ساعته وقال : لابد أن
هؤلاء الشياطين تمكنوا من القبض على هرقل
وإلا لاقتحم المكان منذ دقيقة و ٠٠

ولم يكمل سالم عبارته عندما دوى صوت ارتطام
عنيف عند أسوار القصر ٠

وتهاوى السور الحديدى وظهر خلفه عملاق ضخم
ممسكا بجذع شجرة عريضة انتزعها من مكان ما ،
وهوى بها فوق السور المكهرب فحطمه ٠

ولم يكن ذلك العملاق غير هرقل !!

هتفت فاتن فى فرحة : إنه هرقل ٠٠ يبدو انه
نجا من المسلحين الذين ذهبوا للقبض عليه !

فتامل سالم هيكل هرقل العملاق على البعد فى
دهشة قائلا : إنه رجل عجيب بحق ٠٠ وقادر على
أن يفعل أشياء أكثر غرابة من جنى محبوس فى قمقم
لألف عام ، وتحرر من سجنه أخيرا !!

وزمجر هرقل فى عدد من الحراس الذين اندفعوا
نحوه ، وأطاح بهم فى عنف بجذع الشجرة فالقاهم
على مسافة عشرة أمتار ٠

واندفع صوبه عدد من المسلحين يطلقون
رصاصاتهم ٠ ولكن سالم قفز أمامهم مطلقا رصاصاته

فتهاوى عدد من الحراس ، على حين تكفل جـذع الشجرة بين يدى هرقل فى الإطاحة بالباقين .

واندفع عدد من الكلاب المتوحشة صوب هرقل وهى تنبح فى جنـون ، فصـاح بها غاضبا : كفى عن النباح يا حثالة الكلاب .. فانا لا احب الكلاب التى تنبح فى وجهى ولا تلك الأخرى التى لا تنبح فى وجهى !!

وأسكت هرقل الكلاب بطريقته الخاصة .. بان سحقها بجذع الشجرة الضخم !

واندفع سالم وفاتن إلى هرقل الذى صـــاح فى سعادة بالغة : شكرا لله لأنكما بخير .

فساله سالم فى دهشة : كيف تمكنت من التغلب على الخمسين حارسا الذين ذهبوا للقبض عليك داخل الفيـلا ؟

أجابه هرقل فى دهشة اشد : أى حراس .. إننى لم أصادف احدا فى طريقى ، فبعد أن شاهدتك تقع فى الأسر ذهبت إلى الشاطىء لشدة حزنى وبقيت هناك إلى ان اشارت عقارب ساعتى للرابعة فجرا ،

فاسرعت إلى هنا لأهدم المكان على راس من فيه بعد دقيقة واحدة .

تبادل سالم وفاتن نظرة باسمة ، فقد كان فى تصرف هرقل التلقائى إنقاذه ممن ذهبوا لاصطياده .. وقال سالم باسما لهرقل : لقـد جئت فى اللحظـــة المناسبة لمساعدتنا .

وقالت فاتن فى سرور : من المؤكد ان الخمسين مسلحا لايزالون يبحثون عن هرقل داخل الفيلا ، وبذلك قل عدد المسلحين الذين سنقاتلهم فى هـذا المكان .

ولكن هرقل اعترض ساخطا : ومن قال أنهم لن ينالوا نصيبهم من اللكمـــات والركلات .. فما ان ننتهى من كل الأغبياء الذين يسكنون فى هذا المكان حتى ننطلق إلى الآخرين لنحطم رءوسهم وسيقانهم !

وفجاة علا صوت « كارولا » الغاضـــب وهى تقول : امسكوا هؤلاء الشياطين الثلاثة .

ولكن فاتن صرخت فيها : لقد جاء الدور عليك أنت أيتها الذئبة .

وقفزت فاتن نحو « كارولا » لتمسك بها من شعرها وتجذبها فى عنف على حين اندفع سالم وهرقل ليطيحا بكل من يقابلهما فى طريقهما من الحراس المسلحين الذين اندفعوا لقتالهما ·

وجذبت فاتن شعر « كارولا » فى عنف وهى تقول لها : لسوف انتزع شعرك من راسك أيتها الشيطانة عقابا لك ، واجعلك صلعاء قبيحة الشكل تخيفين حتى الأطفال !

وصرخت « كارولا » من الألم والتقطت حجرا قريبا هوت به فوق راس فاتن ··

وغامت الدنيا عن عينى فاتن وشعرت بخيط دماء رفيع يسيل فوق جبهتها · وأصابها غضب عارم · وتنبهت على المسدس الذى اخرجته « كارولا » من جيبها ، وصوبته إلى فاتن قائلة فى صوت كالفحيح : لقد حانت نهايتك الآن ·· فاستعدى لها ·

واطلقت « كارولا » الرصاص ·

ولكن فاتن تدحرجت على الأرض مبتعدة فطاشت الرصاصة · وقبل أن تصوّب « كارولا »



وتنبهت على المسدس الذى أخرجته كارولا من جيبها وصوبته إلى فاتن !!

الرصاصة الثانية إليها ، فاجأتها فاتن بضربة عنيفة من قدمها فى معدتها • ولم تشعر « كارولا » إلا وهى تندفع فى عنف إلى الوراء فى خطوات متعثرة •

ثم اختل توازنها وسقطت فى داخل حمام السباحة العامر بأسماك « البيرانا » المتوحشة •

وصرخت « كارولا » فى جنون •• ولكن الأسماك الصغيرة اندفعت إليها تفترسها وتمزقها فى وحشية بلا رحمة ، ودون أن تترك لها فرصة طويلة للصراخ •

ووقفت فاتن مكانها فى ذهول تراقب ما يحدث أمامها •

كان الوقت قد فات لأى إنقاذ •

وبعد لحظات كان ما تبقى من الأسبانية الحسناء بعض ملابسها الممزقة الطافية فوق سطح الماء وهيكل عظمى مشوه • كان يطفو قريبا منه هيكل « باولو » بعد أن لاقى الاثنان نفس المصير !!

وما أن شاهد بقية رجال « كارولا » وحراسها

ما حدث لها .. حتى أدركوا انه لم يعد هناك ما يدعوهم لمواصلة القتال . فانطلقوا هاربين من المكان وقبضة هرقل تلاحقهم فى كل اتجاه ، ولا تتيح لهم حتى فرصة الهرب !

وانفجرت فاتن فى البكاء وهى تخفى عينيها لمشهد « كارولا » البشع أمامها . فاقترب منها سالم وهو يربت على كتفها قائلا : لا عليك يا فاتن فانت لم تقصدى قتلها .. ولكنها لاقت المصير الذى تستحقه على كل جرائمها ، والذى اذاقته للآخرين من قبل .

وفجاة تنبه الاثنان إلى الصوت الذى علا فجاة على مسافة مائة متر منهما .

كان صوت الطائرة الهليكوبتر وهى تستعد للإقلاع والهرب .

وبنظرة واحدة أدرك سالم حقيقة الشخص الذى كان يوشك على الفرار بها .. والذى نسيه لحظات قليلة !

السيناتور « سيمون دول » !!

وصاحت فاتن فى غضب : إن هذا الشيطان سيهرب ليواصل تهريب الأسلحة إلى بلادنا من مكان آخر .

فصاح سالم غاضبا : لن أسمح له بالهرب أبدا .

واندفع سالم يعدو بكل قوته إلى الطائرة الهليكوبتر .

ولكن كان من المستحيل عليه أن يلحق بها . بعد أن ارتفعت عن الأرض وهى بعيدة عنه يفصلها ما يزيد عن الخمسين مترا .

ولكن فجاة انشقت الأرض عن هرقل الذى قفز من مكان قريب وتعلق بحاجز الطائرة السفلى .

وارتفعت الهليكوبتر بحمولتها البشرية المعلقة بها عاليا . وتنبه السيناتور « دول » إلى هرقل ، فمال بالطائرة فى عنف لإسقاطه ، ولكن هرقل تشبث بمكانه .

وشاهدت فاتن السيناتور وهو يلتقط مسدسه من

حزامه ويصوّبه إلى رأس هرقل ويوشك أن يطلق الرصاص عليه ٠

وتصرفت فاتن بالطريقة المناسبة ، فالتقطت مسدس « كارولا » الملقى بجوارها وصوبته لأعلى فى لحظة خاطفة ٠

وصرخت فاتن فى نفس اللحظة التى أطلقت فيها الرصاص : اقفز بعيدا يا هرقل ٠

وقفز هرقل من الطائرة ٠ وفى اللحظة التالية أصابت رصاصة فاتن خزان الوقود ، فانفجرت الطائرة فى دوى هائل ٠ وتناثرت مشتعلة فى كل مكان وقد احترق السيناتور « دول » بداخلها ٠

وربت سالم على كتف فاتن وقد اكتسى وجهه بعلامات الصرامة وقال : لقد قمت بالعمل المناسب بالضبط يا فاتن ٠٠ فمنعت هذا الوغد من الهرب ومواصلة تصدير الإرهاب إلى بلادنا ٠٠ كما انك أنقذت حياة هرقل و ٠٠

ولم يكمل سالم عبارته عندما علا صراخ من الخلف ٠٠ من قلب حمام السباحة ٠

وبنظرة واحدة أدرك سالم وفاتن المأزق الذى يعانى منه هرقل ، وقد سقط فى قلب حمام السباحة الملىء بالأسماك المتوحشة !

وفى لحظة خاطفة تصرف سالم بالطريقة المناسبة ، فانتزع أحد أعمدة أرجوحة « كارولا » الفضية ومده إلى قلب حمام السباحة ، فتعلق هرقل به ، وجذبه سالم إلى حافة الحمام ، فقفز هرقل فوق الحافة الرخامية وهو لايزال يصرخ من العضات المؤلمة للأسماك المتوحشة التى أصابه بعضها !

ولوّح هرقل بقبضته فى غضب للأسماك المتوحشة : أيتها الأسماك القذرة ٠٠ لسوف ٠٠ لسوف ٠٠

ولم يكمل هرقل عبارته لأنه لم يجد ما يقوله ٠ وحدّق فى سالم وفاتن اللذين راقباه بابتسام ٠ ثم انفجر الجميع ضاحكين فى صوت عال ٠

وربت سالم على كتف هرقل قائلا : لقد كنت عند حسن ظنى يا هرقل ، وتصرفت بالطريقة المناسبة ومنعت هذا الوغد « سيمون دول » من الهرب ٠

فلمعت عينا هرقل ببريق النضـال وقال : الن تذهب إلى المسلحين الآخرين داخل فيلتنا المستاجرة لتلقينهم أيضا درسا مناسبا ؟

ومن بعيد علت أصوات سيارات الشرطة ٠٠ فقال سالم لهرقل : فلندع هذه المهمة لرجال الشرطة ٠٠ فمن الأفضل اختفاؤنا سريعا عن هذا المكان ، حتى لا توجه لنـا بعض الأسئلة المحرجة ٠٠ فقد أدينـا مهمتنا على أكمل وجه ٠٠ وإذا كنا لم نستطع القبض على « كارولا » والسيناتور « دول » ، فقد أرحنا العالم من شرهما إلى الأبد ٠ وإذا كنا قد فقـدنا سفينة الأسلحة فى المرة الماضية ، فسنعوضها هذه المرة بالسفينة الأخرى التى ستصل شواطئنا غدا مساء ، وسنكون فى استقبالها بأنفسنا ٠

فهتف هرقل فى سرور : هذا رائع ، وفى هذه المرة سأكون أكثر تيقظا عندما أدق فوق رءوس ركابها وبحارتها وقبطانها !

وسرعان ما كان الظلام يبتلع أبطالنا الثلاثة ٠٠

على حين كانت سيارات رجال الشرطة الفرنسية تدخل السـاحة المواجهة للقصر ، وركابها يتساءلون أى إعصار مدمر قـد عصـف بذلك المكان على تلك الصـورة ؟







الفـــرقة الانتحارية

(٢٣)

مدينـــــة الأشـــباح

مرة أخرى يعود المهـرج .. حيـا بلا اصابة واحدة .. بعد أن مزقته أسماك القرش المتوحشـة فى قلب المحيط !!

ومرة أخرى يعود الصراع الدموى بين الفريقين .. حيث لم يعد للمهرج غير هدف وحيــد هو تدمير الفرقة الانتحارية ومحو أبطالها من الوجود .

وفى مدينة الأشباح التى صممها المهرج خصيصا تدور المطـاردة الرهيبة بين الفرقة الانتحارية .. وأشباح مدينة الأشباح ! !







المرأة الجهنمية

ما بين شواطىء مدينة الغردقة المصرية و « نيس » الفرنسية تدور المغامرة المثيرة .. حيث الهدف الوحيد للفرقة الانتحارية هى اصطياد تلك الحسناء الجهنمية القابعة فى قصرها على الشاطىء الفرنسى الساحر .. حيث لا عمل لها غير تصدير الموت والإرهاب إلى كل بلاد العالم ..

فكيف كانت المواجهة بين جيش الحسناء الجهنمية .. وأبطال الفرقة الانتحارية ؟



• الناشر •



ميدلايت
المحدودة